الشيخ البخاري مؤذن المسجد النبوي في ذمة الله

أفضل رد أن تتوحد الصفوف!!



العدد ٦٨٣ الاثنين ٢١ رجب ١٤٣٣هـ - الموافق ١١ /٦/٢٠١٢م

شهادة يهودية على ما يحدث في القدس

مشاهدات وانطباعات عن أوضاع المسلمين في أوروبا

المشروع الإصلاحي لصلاح الدين الأيوبي في مصر .. دروس وعبر

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٨٣ - ٢١ رجب ١٤٣٣هـ
الإثنين-١١/٦/٢٠١٢م

تطبع في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم







السلام عليكم

منذ بداية التاريخ الإسلامي وفتوحاته في العالم بدأ معه انتشار الفرق الباطنية، التي رفعت شعار الإسلام وأبطنت الكفر، وحاكت المؤامرات في البلاد الإسلامية، وعاثت الفساد في الأرض، وشوهت عقيدته السمحاء، وادعت ألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد كان عبدالله بن سبأ - لعنة الله عليه - هو مؤسس العقائد الباطنية، وخرج من عباءته محمد بن إسماعيل - مؤسس فرقة الإسماعيلية - وميمون القداح، والفضل الجعفي مؤسس الفرقة النصيرية التي تحكم سوريا اليوم، وهي من أخطر الفرق الباطنية، التي يعتقد أتباعها بألوهية علي بن أبي طالب، وهم لا يصلّون ولا يتطهرون ولا يصومون، وقد تعاون النصيريون مع الصليبيين عندما غزوا العالم الإسلامي ضد المسلمين، وتعاونوا مع التتار، وهم من حرض القائد المغولي «تيمورلنك» على غزو دمشق وبغداد.

وفي كل مرة تقوى فيها شوكة المسلمين ويتغلبوا على أعدائهم يلجأ النصيريون إلى جبلهم ويعتصمون فيه ويعملوا على تدبير المكائد والفتن ضد المسلمين.

وفي التاريخ الحديث ساعدهم الفرنسيون - عندما احتلوا سوريا ولبنان - على الوصول إلى دفة الحكم، واستبعاد المسلمين، وهم لا يزيدون على ٥٪ من نسبة السنة في سوريا.

ركب النصيريون موجة حزب البعث العربي الاشتراكي في أوائل الستينيات من القرن الماضي، ثم أبعدوا النصارى والدروز من الحزب إلى أن استولوا عليه في أواخر الستينات برئاسة حافظ الأسد.

بدأ الأسد مسلسل خياناته ضد المسلمين ببيعه هضبة الجولان للكيان الصهيوني وحمايتها من أن يطلق منها أي طلقة نار ضد اليهود طوال ٤٢ عاماً، ثم أعمل الأسد كيده ودسائسه في بلاده وقتل عشرات الآلاف من المسلمين تحت مسمى البعث والوطنية، وما مجزرة حماة عنا ببعيد.

ثم امتدت أيدي النصيريين إلى لبنان فأثاروا فيه الفتن وقتلوا الآلاف من شعبه، ودبروا المكائد والدسائس ضده، وتدخلوا في حربه الأهلية في السبعينيات لينتصروا للنصارى على المسلمين وليبيدوا المئات من الفلسطينيين في لبنان إلى أن تمكن الشعب اللبناني من طرد فلولهم من لبنان مبقياً حزب الشيطان الإيراني فيه.

واليوم قد بدأ مشهد جديد عندما انفجر الشعب السوري ضد جلاديه وصمم على أن يتخلص من ظلمهم وإلى الأبد، فرأينا آلة الشر المجرمة تنتقم منه أشد الانتقام، وتقتل شعبه دون هوادة أمام سمع العالم وبصره، فهم لم يفرقوا بين شيخ كبير ولا طفل صغير في بطشهم.

إن هذه المحنة العظيمة التي يعيشها الشعب السوري اليوم في باطنها منحة بإذن الله، فهي تدل على يأس المجرمين النصيريين ومن شايعهم في إيران ولبنان من الانتصار على إرادة الشعب السوري الأعزل، وإدراكهم بأن نهايتهم قد قربت بإذن الله تعالى، وأن دولتهم التي قامت على الظلم والبطش توشك أن تزول بإذن الله.

{أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز}.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

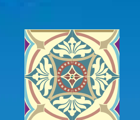
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية



أخذ المال من الزوج دون علمه

■ أنا امرأة مستقيمة في أمور ديني، أعبد الله وأخافه وأرجو ثوابه، ولي أولاد صالحون - ولله الحمد - لكن مشكلتي في زوجي فهو لا يقوم بما يحتاجون إليه حتى المصروفات الضرورية وإذا طلبوا إليه شيئاً من ذلك نشأ خلاف كبير بيننا وكل ذلك مع قدرته واستطاعته، وإلا لو كان لا يستطيع لكان الأمر هيِّناً، وقد قرأت حديثاً بأن هند زوجة أبي سفيان شكت إلى رسول الله ﷺ بخل زوجها واستأذنته أن تأخذ من نفقات عن نفسها وعن ولدها، وبعدما قرأت ذلك أصبحت أفعل ذلك ولكني غير مطمئنة فأخشى أن أكون ارتكبت إثماً؟

● الحديث الذي ذكرته عن زوجة أبي سفيان حديث صحيح وأنها استفتت النبي ﷺ في ذلك، فأفتاها بأن تأخذ ما يكفيها وولدها بالمعروف (رواه الإمام البخاري)، فإذا كانت حالتك مثل حالة هند زوجة أبي سفيان جاز لك أن تأخذي وذلك بثلاثة شروط كما يفهم من الحديث:

١- أن يكون زوجك شحيحاً يبخل عليك بالنفقة الضرورية لك ولأولادك.

٢- أن يكون ما تأخذينه بالمعروف، يعني لا يتجاوز قدر الحاجة وهي ما يكفيك وأولادك ولا تأخذي زيادة على ذلك، في الكماليات وما أشبه ذلك، وإنما تأخذين للأشياء الضرورية.

٣ - ألا يكون الزوج يبذل النفقة الواجبة عليه، فإذا توافرت هذه الشروط فلا بأس أن تأخذي على ضوء الحديث، والله أعلم.

حول المسابقات الأسرية للأطفال

■ لدينا اجتماع شهري للأقارب وإحدى الأخوات تقوم بعملية جمع مبالغ مالية منهن بهدف إقامة مسابقات بين الأطفال والأمهات، وبعض الأخوات يدفعن مكرهات أو خجلاً منها ومن الحاضرات وهن غير راغبات في الدفع و بعضهم غير قادرات، وهذه المسابقة التي جمع لها المبلغ عبارة عن أجمل وأفضل لباس مضحك ونحو ذلك من المسابقات، وتعطى الجائزة لأفضل من يقوم بهذه المهمة المضحكة من الأطفال أو من الكبار، فما حكم هذا العمل؟ هل هو من القمار أو الإسراف؟

● هذا العمل لا يجوز لأنه من أكل المال بالباطل؛ لأن هذه المسابقة لا يجوز أخذ الجائزة عليها ولا يجوز جمع المال لها، وهي تدخل في القمار الذي هو من الميسر، فالواجب ترك هذا العمل حتى ولو لم يُؤخذ عليه جائزة لأنه لا فائدة فيه.. ولا يجوز جمع المال وإكراه الأخوات على الدفع، بل يجب إقامة مسابقات دينية وثقافية محببة للنفس من غير إجبار وإكراه للغير.

من استهزأ بالحكم الشرعي فقد ارتد

■ هل يجوز الاستهزاء بمن ترتدي الحجاب الشرعي وتغطي وجهها وكفيها.. فأهلي يفعلون ذلك، فماذا أفعل؟

● لا تجوز السخرية بالحجاب لأنه حكم شرعي، ومن استهزأ بالحكم الشرعي فقد ارتد عن الإسلام، قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٥ - ٦٦) وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: ٩).



فضل سورة الإخلاص

■ هل من قرأ سورة الإخلاص في كل ليلة يعد أنه ختم المصحف الشريف بكامله؛ لأنها تعدل ثلث القرآن؟

● سورة الإخلاص فيها فضل عظيم، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «إنها تعدل ثلث القرآن» انظر صحيح الإمام البخاري (٦/١٠٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ وذلك لما تشتمل عليه من صفة الرب سبحانه وتعالى، ففيها فضل عظيم وفي قراءتها فضل عظيم، لكن ليس من قرأها واقتصر عليها وكررها يكون كقارئ القرآن كله، بل إذا قرأ القرآن كله فقد حصل على أجره وثوابه، ويكون أيضًا قارئًا لسورة الإخلاص فيكون حائزًا ثواب هذه السورة وثواب تلاوة القرآن كله. فقد قال النبي ﷺ : «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن أقول: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» رواه الترمذي في سننه (٨/١١٥) من حديث عبدالله بن مسعود.

فالاقتصار على قراءة سورة الإخلاص لا يكفي عن قراءة القرآن، ولكن فيه أجر تلاوتها وقراءتها الخاص بها.



هل يلزم في الوضوء فرك اليد أو الرجل؟

■ لديّ ألم في رقبتي ويصعب عليّ أحياناً أن أفرك رجلي عند الوضوء، فهل يجب أن أفركها أو يكفي صب الماء أو الرش عليها بالرشاش فقط؟ والسؤال الثاني يا فضيلة الشيخ: لديّ ألم في البواسير ولا أستطيع عند الوضوء أن أغسلها بيدي ولكني أرش بالماء فقط فهل عليّ شيء؟ علماً بأنه ينزل من البواسير ماء أصفر خفيف؟

● الواجب جريان الماء على عضو الوضوء ولو لم يفرك، والثاني عليك بتنشيف المخرج بالقطن أو المناديل، ثم غسله بالماء ووضع شيء عليه يحفظ تسرّب الخارج، ثم الوضوء بعد ذلك.



الواجب تجاه الوالدين

■ ما الأعمال التي تنفع وتفيد الوالدين أحياءً وأمواتًا؟

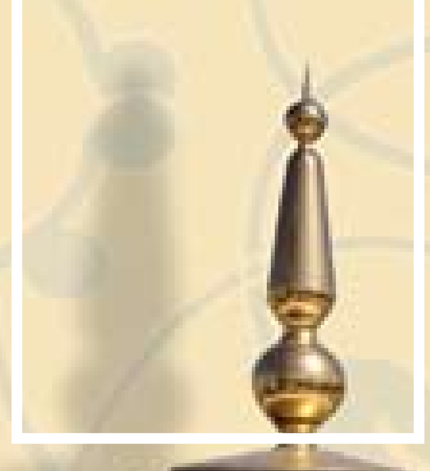
● الأعمال هي برهما في حياتهما، والإحسان إليهما بالقول والعمل، والقيام بما يحتاجانه من النفقة والسكن وغير ذلك والأنس بهما، والكلام الطيب معهما وخدمتهما؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: ٢٣) خصوصًا في كبرهما.

أما بعد الممات فإنه يبقى من برهما أيضًا الدعاء والصدقة لهما والحج والعمرة عنهما وقضاء الديون التي في ذمتهما، وصلة الرحم المتعلقة بهما وكذلك برُّ صديقهما وتنفيذ وصاياهما المشروعة.

معنى حديث «لا يرد القدر إلا الدعاء»

■ ما المراد بحديث: «لا يرد القدر إلا الدعاء»؟ وما المقصود منه؟

● حديث: «لا يرد القدر إلا الدعاء» رواه الحاكم في "مستدركه" (٤٩٣/١) من حديث ثوبان رضي الله عنه، ورواه الترمذي في "سننه" (٣١٣/٦) من حديث سلمان رضي الله عنه بلفظ: "لا يرد القضاء.."، ومعناه: أن الدعاء سبب في حصول الخير، وأن هناك أشياء مقدرة ومربوطة بأسباب؛ فإذا تحقق السبب وقع المقدر، وإذا لم يتحقق السبب لم يقع، فإذا دعا المسلم ربه حصل له الخير، وإذا لم يدعُ وقع به الشر، كما جعل الله صلة الرحمن سببًا لطول العمر، وقطيعة الرحم سببًا لضده، والله أعلم.



حقوق الإنسان: التكفل بعلاج مرضـ

طالب رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان د.يوسف الصقر الحكومة من منطلق إنساني وديني ووطني بأن تتكفل بعلاج مرضى البدون من ذوي الأمراض المستعصية والمكلفة وتعاملهم معاملة الكويتيين حفظا لكرامتهم وصونا لماء وجوههم لحين انتهاء قضيتهم، مشيرا إلى أن هؤلاء المساكين جمعوا بين ألمين ألم فقدان الهوية وألم فقدان نعمة الصحة وليس لهم بعد الله سوى هذا البلد مستذكرا مقولة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال: «لو أن بغلة في العراق عثرت لخشيت أن أسأل عنها» فكيف بطفلة مصابة بسرطان أو مسن مصاب بمرض عضال ولا يوجد لديهم ما يكفيهم للعيش الكريم فكيف بعلاج مكلف وأدويته باهظة الثمن؟

وأكد الصقر أن البدون مازالوا يعانون الحرمان من مقومات الحقوق الإنسانية والأساسية التي كفلتها الشريعة الإسلامية

منحة ٦ ملايين دينار من الكويت إلى موزامبيق

كونا – أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، أنه وقع اتفاقية منحة في (مابوتو) بجمهورية موزامبيق بقيمة ستة ملايين دولار أميركي للإسهام في تمويل مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر في القطاع الزراعي، من خلال صندوق الحياة الكريمة لمساعدة الدول الإسلامية.

وقال الصندوق في بيان صحفي إن المنحة التي ستتم من خلال بنك (تيرا) في موزامبيق تهدف إلى الإسهام في تحقيق الأمن الغذائي وزيادة إنتاج الغذاء من خلال توفير القروض لتمويل المشاريع الصغيرة في مجال إنتاج الغذاء وتوفير الخدمات المساندة لذلك.

ووقع اتفاقية المنحة نيابة عن موزامبيق، وزير التخطيط والتنمية (أيوبا كورينيا)، ووقعها نيابة عن الصندوق نائب المدير العام هشام الوقيان.

وبتوقيع هذه الاتفاقية يكون الصندوق قد قدم لجمهورية موزامبيق منحة حكومية واحدة، كما سبق له أن قدم لها ١٢ قرضا لتمويل مشروعات في قطاعات مختلفة بلغت قيمتها الإجمالية نحو ٢٥,٥ مليون دينار كويتي (نحو ٨٩,٢ مليون دولار أميركي).

كما قدم الصندوق خمس معونات فنية لإعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لبعض المشاريع بلغت قيمتها الإجمالية ٥٧٦ ألف دينار (ما يعادل نحو مليوني دولار أميركي).

استمرار تقديم خدمات التعليم لمن يكشف عن جنسيته

اللوغاني: الصندوق الخيري أكمل استعداداته لتسجيل الطلبة «البدون»

أعلنت وكيلة وزارة التربية المساعدة للتعليم الخاص منى اللوغاني أن الصندوق الخيري للتعليم استكمل استعداداته لتسجيل الطلبة من فئة المقيمين بصورة غير قانونية للعام الدراسي القادم ٢٠١٢/ ٢٠١٣.

وأكدت اللوغاني التي تتولى رئاسة اللجنة المشرفة على الصندوق الخيري للتعليم في تصريح لـ (كونا) أن وزارة التربية قامت بالتعاون مع الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية بدراسة كافة المتطلبات ومعالجتها من أجل تسهيل استقبال الطلبة وتسجيلهم في مدارس التعليم الخاص.

وقالت: إن الصندوق الخيري للتعليم يقوم بضمان التعليم المجاني لأبناء فئة المقيمين بصورة غير قانونية؛ حيث يتكفل بكل تكاليف تعليم ١٢٨٠٢ طالب وطالبة من أبناء هذه الفئة.

وأشارت إلى أن عدد الطلبة لهذه الفئة الذين يدرسون في المرحلة الابتدائية بلغ ٤٦٥٩ طالبا وطالبة، فيما بلغ عدد الذين يدرسون في المرحلة المتوسطة ٤٣٨١ طالبا وطالبة، في حين بلغ عدد طلاب المرحلة الثانوية ١٩٦٢ طالبا وطالبة.

وقالت: إن مجموع ما تم إنفاقه على الصندوق الخيري للتعليم خلال السنوات السبع الماضية قد فاق ال ٣٠ مليون دينار.

مضيفة أن الصندوق الخيري للتعليم يقوم بتحمل كل نفقات تعليم الطالب المحتاج المسجل في إحدى المدارس العربية الأهلية المرخصة من قبل وزارة التربية وذلك وفقا للشريحة الأولى طبقا للقرار الوزاري الصادر بشأن تحديد الرسوم الدراسية في المدارس العربية الأهلية وذلك بعد قيام ولي الأمر بتقديم كافة المستندات الواجب توافرها لبحث مدى الحاجة للمساعدة.

وذكرت أنه «بناء على توجيهات وزارة المالية والجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية تم إعطاء الأولوية لقبول الطلبات الجديدة من أبناء المقيمين بصورة غير قانونية» مشيرة إلى أنه ومنذ العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ أصبح القبول مقتصرا على أبناء المقيمين بصورة غير قانونية.

ولفتت اللوغاني إلى أن الجهاز المركزي طلب أن تشمل رعاية الصندوق الخيري للتعليم الطلبة من أبناء من يقومون بتعديل أوضاعهم وكشف جنسياتهم معلنة أن الصندوق الخيري للتعليم وافق على أن يستمر في تقديم خدمات التعليم لمن يقومون بتعديل أوضاعهم.



...ى البدون حفظاً لكرامتهم

للإنسان لينعم كريما، وهذا ما لمسناه جليا في لقائنا الأخير مع لجان وناشطي البدون الذي أكدوا بما لا يدع مجالا للشك أن كل ما أعلن عنه الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية لم يطبق على أرض الواقع في إشارة إلى الاستخفاف بهذه القضية الإنسانية التي لا يختلف عليها أحد.

واستشهد الصقر ببنود المادة (١٧) في إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام والمادة (٢٥) في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على حق الإنسان في أن توفر له الدولة الرعاية الصحية والاجتماعية والعيش الكريم، مبينا أن الكويت بلد خير وبلد عطاء ويمكنها بما تملك من مؤسسات أن تتحمل تكاليف هذه الحالات دون إهدار لكرامتها كوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ولاسيما أنها ترعى وتساعد العديد من شرائح المجتمع.

الصلال: لانقطاع الكهرباء نقلنا طالبات «مشرف المتوسطة»

الكندري: جادون في تعيين البدون بشروط الوافدين نفسها

أكد وكيل وزارة التربية لقطاع التعليم العام محمد الكندري أن الوزارة جادة في تعيين المعلمين من فئة غير محددي الجنسية (البدون)، موضحا أن الوزارة حريصة على الاستفادة من خبرات هذه الفئة في سلك التعليم. وقال الكندري: إن الوزارة بصدد الإعلان عن الحاجة إلى توظيف معلمين من فئة «البدون» خلال الأسبوع الجاري؛ حيث سيقوم قطاع الشؤون الإدارية بوضع الإعلان الخاص بهذه الفئة، مشيرا إلى أن التخصصات المطلوبة ستكون مقاربة لتلك التي يتم فيها تعيين المعلمين الوافدين، وتخضع لحاجة الوزارة والنقص الذي تعانيه في تخصصات معينة.

وأوضح أن إعادة المقابلات للمتقدمين لشغل وظائف في سلك التعليم هو أمر طبيعي، إذ إن اللوائح والنظم تفرض إعادة المقابلات للجميع سواء الكويتيين أم الوافدين أم البدون بعد مضي عام كامل على المقابلة، دون أن يتم تعيين الشخص وهذا الإجراء طبيعي.

من جانب آخر، وضعت وزارة الكهرباء والماء وزارة التربية في مأزق؛ حيث انقطع التيار الكهربائي عن مدرسة مشرف المتوسطة بنات، التي كان من المقرر أن تتم فيها اختبارات نهاية العام لطالباتها؛ الأمر الذي استدعى قيام مسؤولي منطقة حولي بوضع خطة عمل للطوارئ، تمثلت في توفير باصات لنقل الطالبات والمشرفات واللجان إلى مدرسة مشرف الثانوية للبنات، التي تقع بالقرب من مدرستهن. وقالت مدير عام منطقة حولي التعليمية منى الصلال: إن انقطاع التيار الكهربائي كان قبل موعد بدء الاختبارات، وبالتالي قامت المنطقة بتوفير عدد من الباصات لنقل الطالبات إلى مدرسة ثانوية مشرف للبنات، التي تلاصق المدرسة مباشرة. وأضافت الصلال أنه تم الترتيب مع إدارة المدرسة بتوفير الأماكن المناسبة للجان الاختبارات؛ حيث أدت الطالبات اختباراتهن بكل أريحية، وتم التأكد من وصولهن جميعا إلى لجان الاختبارات، لافتة إلى أن الامر كان خارجا عن إرادة التربية؛ حيث إن الانقطاع شمل المدرسة وعددا من المنازل، ولم يكن في الحسبان.

«الشؤون» تبدأ حملتها السنوية الخاصة بحظر تشغيل العمالة بالأماكن المكشوفة

أطلقت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حملتها السنوية للتفتيش بشأن حظر تشغيل العمالة في أماكن العمل المكشوفة من الساعة ١١ ظهرا حتى الرابعة عصرا وذلك اعتبارا من أول يونيو حتى نهاية أغسطس.

وقال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد لشؤون العمل بالإنابة أحمد الصواغ في تصريح صحافي: إن إدارة تفتيش العمل تطبق أحكام القرار الوزاري رقم (١٨٩ع/٢٠١٠) المعدل بالقرار الوزاري رقم (٢١٢ع/٢٠١٢/) بشأن حظر تشغيل العمالة في الأماكن المكشوفة خلال فترة الظهيرة.

وأضاف الصواغ أن تشغيل العمالة بالكويت ودول الخليج عامة خلال فترة الحظر التي نص عليها القرار المذكور لاقى انتقادا لمعايير العمل الدولية خلال مؤتمرات العمل الدولية.

وأشار إلى أن القرارات الوزارية السابقة أجازت لوزير الشؤون الاجتماعية والعمل إصدار قرار بإنقاص ساعات العمل في الأشغال المرهقة أو المضرة بالصحة أو في الظروف القاسية وجاء القرار الوزاري المذكور بتنظيم ساعات العمل دون إنقاصها أو تعريض المشاريع التي يتم تنفيذها في أي جهة لأضرار التأخير.

وبين أن تطبيق القرار لاقى خلال السنوات الماضية قبول واستحسان العديد من الشركات في قطاعات عديدة بالإضافة إلى أنه راعى المصلحة العامة، مبينا أنه جاء متوافقا مع التزامات الكويت بتلبية معايير العمل الدولية.

ودعا الصواغ المعنيين في الشركات والقطاعات إلى مراعاة أوضاع العمالة لديهم تطبيقا للضوابط المقررة خاصة أن الفترة التي يشملها الحظر هي ٣ أشهر من فصل الصيف تبدأ من الأول من يونيو وتنتهي في ٣١ أغسطس.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١)

بابٌ: أَوَّلُ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذا تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٣٥. عَنْ أَبِي ذَرّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَيُّ مَسْجِد وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ، فَصَلِّ، فَهُوَ مَسْجِدٌ».

الشرح: قال المنذري: باب: أول مسجد وضع في الأرض، وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم (٣٧٠/١) في أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

من حديث أبي ذر، وهو جُندب بن جنادة على الأصح، الغفاري، من بني غفار، الصحابي المشهور، مناقبه كثيرة جدا، مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان.

قال: «قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟» يعني: أي المساجد بُني في الأرض أولاً للصلاة فيه، والتعبد لله تعالى فيه، فتغفر لهم ذنوبهم، وترفع درجاتهم، ثم للطواف به، وللتوجه إليه واتخاذه قبلة.

فقال ﷺ: «المسجد الحرام» ومعلوم بالاتفاق أن المسجد الحرام هو الذي بمكة، كما قال الله تبارك وتعالى مخبرا عن شرف البيت وفضله: ﴿إنّ أولَ بيتٍ وُضع للناس للذي ببكة مباركاً وهُدى للعالمين فيه آياتٌ بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حجُ البيت من استطاعَ إليه سبيلاً ومنْ كفَرَ فإن الله غنيٌ عن العالمين﴾ (آل عمران: ٩٦-٩٧). وبكة من أسماء مكة ﴿مباركا﴾ أي: كثير البركة والمنفعة، الدينية والدنيوية ﴿وهدى للعالمين﴾ أي فيه هداية للناس علماً وعملا، فكم من الناس من اهتدى بزيارة البيت الحرام، بل من رؤيته ومشاهدته.

ونبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام هو باني المسجد الحرام، وإبراهيم عليه الصلاة والسلام نبيٌ يعظمه اليهود والنصارى ويحترمونه ويحبونه، وله عندهم جميعا قدرٌ ومنزلة في التوراة والإنجيل، ومع ذلك فإنهم لا يحجون البيت الذي بناه؟؟ ولا يتوجهون إليه، ولا يستقبلونه في صلاتهم؟؟!! وهذا من تناقضاتهم الكثيرة!!

مع أن المسجد الحرام أول مسجد وضع في الأرض، ليتعبّد فيه لله وللصلاة والذكر، فله السبقُ على جميع بيعهم وكنائسهم التي يعظمونها ويعمرونها.

قوله: «قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى» أي المسجد الأقصى الذي هو ببيت المقدس والذي يسمى أيضا: بإيلياء، هوالمسجد الثاني الذي بني في الأرض، وسمي بالمسجد الأقصى لبعده عن المسجد الحرام في المسافة، وقد بناه نبي الله يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، وجدّد بناءه نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كما صح في الحديث.

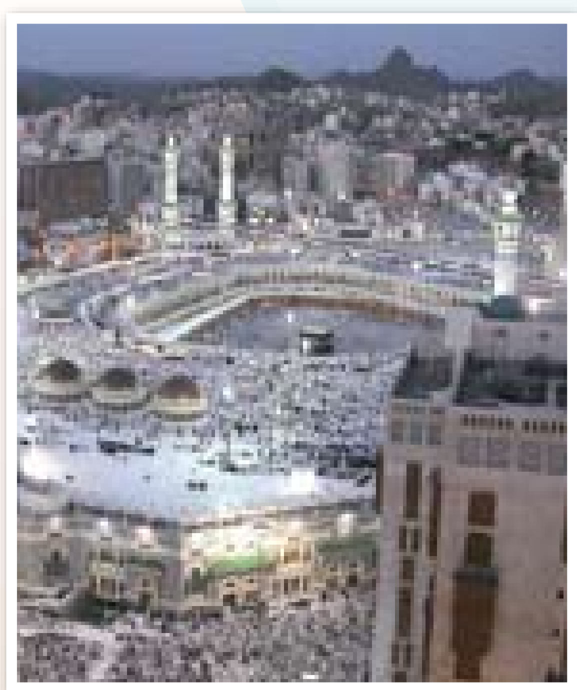
قال: «قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة» أي: كم المدة بين بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى - حرّره الله من أيدي اليهود الغاصبين - قال: بينهما أربعون سنة.

قوله «وأينما أدركتك الصلاة فصلّ، فهو مسجد» هذا دليل على جواز الصلاة في جميع بقاع الأرض، إلا ما استثناه الشرع المطهر، من الصلاة في المقابر والمواضع النجسة ونحوها، فقد ورد النهي عن الصلاة في المقابر في قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تَجلسوا على القُبور، ولا تُصلّوا إليها، ولا عليها» رواه الإمام مسلم.

وكذلك ورد النهي عن الصلاة في معاطن الإبل، أي في مبارك الإبل، والنهي عن الصلاة في أعطان الإبل وفي الحمام، لأنه موضع تحضره الشياطين، والحمام هو الموضع الذي يغتسل فيه، وليس هو موضع قضاء الحاجة، وكذا النهي عن الصلاة في المواضع النجسة كالمزبلة أو ما شابهها، فهذه مواضع لا يصح الصلاة فيها.

وكذلك ما ورد من النهي عن الصلاة فيه أو كراهية الصلاة فيه كالصلاة في الأماكن التي فيها تصاوير أو أصنام أو صلبان، هذا كله يدل على الكراهة. قال عمر لبعض عظماء النصارى: «إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور» رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة عند الحديث رقم ٤٣٤. ووصله عبد الرزاق.

وفيه أيضا: وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي في البيعة إلا بيعة



فيها تمثال. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ١/ ٥٣٢: وصله البغوي في الجعديات، وزاد فيه: «فإن كان فيها تماثيل خرج فصلى في المطر».

قال أهل العلم: لا بأس بالصلاة في الكنيسة، ولا يصلي إلى الصور، هذا إذا لم يجد مكاناً يصلي فيه غيرها.

قال الشوكاني: وهذا الحديث يدل على جواز تحويل أماكن الكنائس إلى مساجد، وتدل الآثار على جواز الصلاة في الكنائس، ولا يُصلَّى إلى الصور، ولا في مكان نجس (انظر: نيل الأوطار ١/ ٦٨٧).

وجَعْل الأرض كلها مسجدا وطهورا للأمة أينما كانوا، هو من خصائص أمة محمد عليه الصلاة والسلام، ومما فضلت به الأمة الإسلامية، خلافا لأهل الكتاب، فإنهم لا يصلون إلا في كنائسهم وبيعهم، فلا يصلي أحدهم إلا بالمكان المخصص للصلاة فقط.

وأيضا فمن فضل الله تعالى على أمة محمد أن الله عز وجل جعل لهم الأرض كلها طهورا، فإذا فقدت الماء يمكنك أن تستعمل الصعيد الطيب من الأرض، فتتيمم بصعيد الأرض، يعني ما صعد على سطحها من التراب الطاهر ثم تصلي، فحيثما أدركتك الصلاة فعندك مسجدك وعندك طهورك، فلله الحمد حمدا كثيرا طيبا.

٤١-باب: ابتناء مسجد النبي

٢٣٨.عن أَنَس بْن مَالك قال: «إِنّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَدمَ الْمَدينَةَ فَنَزَلَ في عُلْو الْمَدينَة في حَيّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرو بْن عَوْف، فَأَقَامَ فيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى مَلأَ بَني النَّجّار فَجَاءُوا مُتَقَلّدينَ بِسُيُوفهِمْ، قَالَ: فَكَأَنّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُول اللّه عَلَى رَاحلَته وَأَبُو بَكْر ردْفُهُ، وَمَلأُ بَني النَّجّار حَوْلَهُ حَتّى أَلْقَى بفنَاء أَبي أَيُّوب، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللّه يُصَلّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصّلاَةُ، وَيُصَلّي في مَرَابض الْغَنَم، ثُمّ إِنّهُ أَمَرَ بِالْمَسْجد، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَى مَلأَ بَني النَّجّار فَجَاءُوا، فَقَالَ: «يَا بَني النّجّار، ثَامنُوني بحَائطكُمْ هَذَا» قَالُوا: لاَ وَاللّه لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلاّ إِلَى اللّه، قَالَ أَنَس: فَكَانَ فيه مَا أَقُولُ، كَانَ فيه نَخْلٌ وَقُبُورُ الْمُشْركينَ وَخرَبٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللّه بالنّخْل فَقُطعَ، وَبقُبُور الْمُشْركينَ فَنُبشَتْ، وَبالْخرَب فَسُوّيَتْ، قَالَ: فَصَفّوا النّخْلَ قبْلَةً، وَجَعَلُوا عضَادَتَيْه حجَارَةً، قَالَ: فَكَانُوا يَرْتَجزُونَ وَرَسُولُ اللّه مَعَهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: اللّهُمّ إِنّهُ لاَ خَيْرَ إِلاّ خَيْرُ الآخرَهْ، فَانْصُر الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجرَهْ».

الشرح: قال المنذري: باب ابتناء مسجد النبي ﷺ.

والإمام مسلم رواه في الباب المتقدم.

وهذا الحديث فيه قصة بناء مسجد الرسول ﷺ بالمدينة النبوية، يقول أنس رضي الله عنه: «إن رسول الله ﷺ قدم للمدينة» يعني مهاجرا من مكة «فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو ابن عوف» وهم من سكان المدينة. «فأقام فيهم ﷺ أربع عشرة ليلة في بيت أبي أيوب الأنصاري»، لأنه ﷺ لما جاء على راحلته قال لهم: «دعوها فإنها مأمورة» أي فحيثما تبرك فسأنزل، فبركت الناقة عند بيت أبي أيوب رضي الله عنه فنزل عنده ﷺ ضيفا، وأقام في غرفة له في علو البيت أربع عشرة ليلة.

قوله: «ثم أرسل إلى ملأ بني النجار» والملأ هم الأشراف والسادة من بني النجار، وبنو النجار أخوال النبي ﷺ، فإنّ أم النبي ﷺ آمنة بن وهب ترجع إلى بني النجار.

قوله: «فجاءوا: يعني أشراف بني النجار جاءوا متقلدين سيوفهم» أي جاءوا وقد لبسوا السيوف، وهذا يدل على النصرة لرسول الله ﷺ، وأنهم جاءوا مستعدين لكل ما يطلبه منهم رسول الله ﷺ، حتى ولو طلب منهم أرواحهم والقتال عنه لفعلوا.

قوله: «فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه، وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب» فيه: جواز الارتداف على الدابة، فإذا كانت الدابة تطيق أن يركبها اثنان جاز ذلك. قوله: «فكان رسول الله ﷺ يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم» وهذا دليل على جواز الصلاة في مرابض الغنم، وهي الأماكن التي تبيت بها الغنم وتضع أجسادها عليها تسمى بالمرابض، وفيه دليل لطهارة بولها وروثها، وهو قول عامة أهل العلم، أن ما يؤكل لحمه فبوله وروثه طاهر.

وإنما منع النبي ﷺ من الصلاة في معاطن الإبل؛ لأنها تحضرها الشياطين، وليس لأن بولها وروثها نجسان، بل هما طاهران، وإنما كما قال أهل العلم: لأنها تحضرها الشياطين، فنهى النبي ﷺ عن الصلاة في معاطن الإبل ومباركها.



قوله: «ثم إنه أمر بالمسجد» أي إن النبي ﷺ أول بناء بناه في المدينة وأول مؤسسة أسسها هو مسجده ﷺ، فالمسجد هو نواة دولة الإسلام والمسلمين، وهو مكان الصلاة فرضها ونفلها، ومكان اجتماع المسلمين، ومحل تدارسهم وتعلمهم القرآن والسنة النبوية، وفيه الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل كان النبي ﷺ يشاور أصحابه في الأمور المهمة ويجتمع بهم في المسجد، ويستقبل وفود العرب في المسجد، ويأمر بالصدقات وجمعها في المسجد ويفرقها فيه، وكان فقراء المسلمين يبيتون فيه، وربما بعض شبابهم من العزاب، يبيتون فيه ويصلون ويتهجدون في المسجد، فالمسجد كان مؤسسة عظيمة في زمن النبي ﷺ وزمن السلف الصالح، وليس مكانا يصلي فيه الناس الفريضة ثم يخرجون ويغلق، وإنما كان كما ذكرنا مؤسسة ومعهدا ومدرسة وجامعة، بل هناك جامعات إسلامية عريقة انبثقت من المساجد، ومن أشهرها الجامع الأزهر، وهو جامعة كذلك، وجامع القرويين وجامع الزيتونة والجامع الأموي في الشام حرّره الله عز وجل من أيدي الظلمة المعتدين، وغيرها من المساجد الكبرى التي كانت في العالم الإسلامي عبارة عن جامعات.

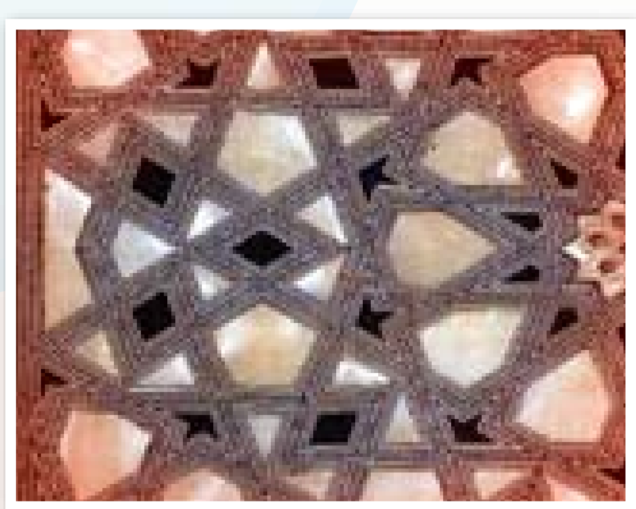
قوله: «فأرسل إلى ملأ بني النجار، فجاءوا، فقال: يا بني النجار ثامنوني بحائطكم» ثامنوني يعني: اطلبوا ثمنا أو بايعوني أرضكم، والحائط هو الأرض المحاطة بحائط. قالوا: «لا والله، لا نطلب ثمنه إلا إلى الله» يعني: لا نطلب ثمنه وإنما هو لله، أو إنما نطلب ثمنه من الله.

قال أنس: «فكان فيه ما أقول» كان في هذه الأرض التي طلب النبي ﷺ من بني النجار أن يبيعوها له، يقول أنس: «كان فيها نخلٌ وقبور المشركين وخَرِب» خرب تُروى بفتح الخاء وبكسرها، وكلاهما جائز، وهي ما تخرّب من البناء، أي كان فيها أبنيةٌ متخربة قديمة، فأزالها وسوّى الأرض.

قوله: «فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع» وهذا فيه جواز قطع النخل للضرورة والحاجة والمصلحة، إما لاستعمال جذوعها وخشبها، وإما لأجل أن يبنى مكانها شيء، أو أن يغرس مكانها شجر آخر، أو إذا كانت في مكان يخشى سقوطها على الناس، أو لاتخاذ مكانها مسجدا، كما فعل النبي ﷺ هاهنا، أو أن تقطع في بلاد الكفار المحاربين نكاية بهم، وإلحاقا للضرر بهم وإضعافا لهم وهزيمة، إذا كان في ذلك مصلحة، كما قال الله تعالى: ﴿ما قَطعتم من لينةٍ أو تركتموها قائمةً على أُصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾ (الحشر:٥). وإلا فالأصل أن نترك النخيل وغيرها من الأشجار المفيدة؛ لأن ذلك من عمارة الأرض.

قوله: «وأمر بقبور المشركين فنبشت» فيه: جواز نبش القبور للمصلحة، ومعنى «النبش» أن تحفر القبور وتنقل العظام إلى مكان آخر، فالنبي ﷺ أزال قبور المشركين، وما حولها من التراب المختلط بعظامهم، وسوى الأرض حتى تكون منبسطة صالحة للصلاة عليها ولاتخاذها مسجدا، وفي هذا دليل على أن الأرض إذا كانت مقبرة قديمة، واندرست قبورها وانمحت، أنه يجوز نبشها وتنظيفها والانتفاع بها إذا دعت الحاجة الضرورية لذلك.

قوله: «فصفوا النخل قبلة» جعلت جذوع النخل صفا في قبلة المسجد



«وجعلوا عضادتيه حجارة» العضادتان جانبا باب المسجد، جعلوها من الحجارة.

وقوله: «وكانوا يرتجزون» والرجز هو نوع من الشعر، وقيل: الرجز شعر قصير، والرجز قد يكون بغير قصد، وقال بعض أهل العلم: منها قول النبي ﷺ في حنين: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» وهذا موزون لكنه خرج من غير قصد، وكان النبي ﷺ لا يقول الشعر، فليس هو بشاعر، لكن قد يقول كلاما موزونا، وهذا لا ينافي الآية الكريمة: ﴿وما علّمناه الشِّعرَ وما ينبغي له إنْ هو إلا ذكرٌ وقرآنٌ مبين﴾ (يس: ٦٩).

فهم يفرقون بين الرجز والشعر ببعض الفوارق منها هذا، والارتجاز وقول الشعر في حال العمل أو في حال السفر معروف عند العرب، ففيه تنشيط للنفوس، وتسهيل للعمل، ومواصلة المشي والحركة.

وكانوا يرتجزون كما في هذه الرواية فيقولون: «اللهم إنه لا خيرَ إلا خير الآخرة، فانصر الأنصار والمهاجرة» وكان النبي ﷺ يرتجز معهم في شعرهم، هذا أثناء عملهم في بناء المسجد.

وكانوا يقولون: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة، فانصر الأنصار والمهاجرة. وفي بعض الروايات أنهم كانوا يقولون: اللهم لا خير إلا خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة. يعني للمهاجرين والأنصار.

وما أحسن رجزهم، وما أجمل شعرهم الذي فيه الحث على الخير، والتزهيد في الدنيا، والترغيب في الآخرة، خلافا لكثير من الأشعار والأناشيد التي لا فائدة منها ولا خير في كلماتها، سوى الطرب وتضييع الأوقات، والصد عن الذكر والقرآن!

وقد جازى الله تبارك وتعالى الأنصار خير الجزاء، وعوضهم خيرا في الدنيا والآخرة مما بذلوه لله تعالى ولرسوله ﷺ من الأموال والأنفس، فهم قد بذلوا من أموالهم ما بذلوا، ونصروا رسول الله ﷺ، وآووا أصحابه فرفعهم الله عز وجل فوق العالمين درجات.

﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾.

وصل اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



القـــدر (٢٨)

الخـلاصـة

بقلم: د. أميـر الحداد (*)
amir122@yahoo.com

– الآن وقد قضينا قرابة ستة أشهر نتحدث عن العقيدة في القدر، نريد أن نخرج بخلاصة قصيرة جامعة مانعة.

– الأمر ليس بهذه السهولة، ولكن ربما نستطيع أن نضع لأنفسنا بعض القواعد التي إن التزمناها بقينا على قصد السبيل، وهي:

– الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، من أنكره هدم دينه.

– علم الله أحاط بكل شيء قبل خلق السموات والأرض، وأمر الله القلم أن يكتب هذا العلم.

– خلق الله كل شيء في الكون، والمرء يختار الخير فيوفقه الله، أو يختار الشر فيتركه الله لاختياره.

– أذن الله أن يقع في ملكه ما لا يحبه من شر ومعصية؛ فإنه لا يقع في الكون شيء إلا بإذن الله.

– لا نستشهد بآية واحدة أو حديث واحد لإثبات قضايا القدر، بل نجمع جميع الآيات والأحاديث، فإنها يبين بعضها بعضا ولا تعارض بينها مطلقاً.

– العبد مسؤول مسؤولية كاملة عن تصرفاته التي سيحاسب عليها بين يدي الله.

الإيمان بالقدر يستوجب الرضا بما يجري على العبد مما لا يحب.

استوقفني صاحبي قبل أن أذكر النقطة التالية:

– أظن أن أحدنا يحتاج أن يذكر نفسه دائماً بالقدر، فما الأذكار المتعلقة بهذا الأمر التي تعين المرء على الرضا بقضاء الله؟!

– لاشك أن معظم السخط إنما يكون حال المصيبة؛ ولذلك يذكرنا الله في كتابه بما يجب أن نقول بألسنتنا: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (البقرة: ١٥٦)، وكذلك قوله عز وجل: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ (التوبة: ٥١)، وقول النبي ﷺ حين فقدان عزيز: «إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى» متفق عليه.

ومما يعين العبد على الرضا بما قضاه الله عز وجل أن يذكر نفسه بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا، فهو اللطيف، الرحيم، الحكيم، الغفور، العليم، الودود، فاقرأ مثلا قوله عز وجل: ﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز﴾ (الشورى: ١٩)، ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (الملك: ١٤)، ﴿وهو الغفور الودود﴾ (البروج: ١٤)، ﴿سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ (الحديد: ١)، فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق، وهو أرحم بهم منهم بأنفسهم، وهو لطيف بعباده، رحيم بهم، يدبر الأمور بحكمته سبحانه؛ فربما وقع على العبد ما يكره وهو خير له، كما في آية القتال: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (البقرة: ٢١٦)، فمن آمن يقينا بأسماء الله وصفاته، أيقن أن ما قضاه الله عليه خير له، ويذكّر نفسه دائماً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويدعو الله دائما؛ فإن الدعاء جزء من الإيمان بالقدر وهو من القدر وينفع مما وقع ومما لم يقع.

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٥٣)

المال والبنون زينة الحياة الدنيا

د. وليد خالد الربيع (*)

من الحكم القرآنية التي جرت على ألسن الناس مجرى الأمثال الحكيمة قوله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾، فتجد كثيرا ما يردد الناس هذه الآية إما في سياق تذكر نعم الله تعالى عليهم حثا لأنفسهم ولغيرهم على شكرها والقيام بحقها، وإما في سياق التحسر على فواتها وخلو النفس منها ورجاء لله تعالى أن يكرمهم بها .

وقد تكرر في القرآن الكريم ذكر المال والبنين في مواضع عديدة، وعند جمع تلك الآيات، والتأمل في تلك المناسبات، مع الرجوع إلى كلام المفسرين المعتبرين يتجلى بعض الفوائد والحكم التي تمس الحاجة إلى معرفتها، ويتأكد العمل بمقتضاها، من تلك الفوائد :

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

أولاً: الأموال والأولاد رزق من الله عز وجل:

فالله سبحانه وتعالى خالق كل شيء ومالكه ، فهو سبحانه بيده خزائن كل شيء كما قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾، قال الشيخ ابن سعدي: أي: جميع الأرزاق، وأصناف الأقدار، لا يملكها أحد إلا الله، فخزائنها بيده، يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، بحسب حكمته ورحمته الواسعة.

وقال عز وجل: ﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير﴾، قال الشيخ ابن سعدي: هذه الآية فيها إخبار عن سعة ملكه تعالى، ونفوذ تصرفه في الملك في الخلق لما يشاء، والتدبير لجميع الأمور، فالله تعالى هو الذي يعطيهم من الأولاد ما يشاء.

وقال تعالى وهو يعدد نعمه على عباده: ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات﴾، قال الشيخ ابن سعدي: يخبر

تعالى عن منته العظيمة على عباده، حيث جعل لهم أزواجا، ليسكنوا إليها، وجعل لهم من أزواجهم أولادا تقر بهم أعينهم ويخدمونهم، ويقضون حوائجهم، وينتفعون بهم من وجوه كثيرة، ورزقهم من الطيبات، من المآكل والمشارب والنعم الظاهرة التي لا يقدر العباد على أن يحصوها.

وقال سبحانه مخاطبا بني إسرائيل: ﴿وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾، وقال على لسان نوح عليه السلام: ﴿ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾.

فعلى المسلم أن يسأل الله تعالى من فضله، ويدعوه أن يهب له ما يريد من الأموال والأولاد؛ لأنه وحده القادر على ذلك، فلا يسأل غير الله، ولا يرجو أحدا سواه كما قال ﷺ: «إذا سألت فاسأل الله».

ثانياً: على المسلم حسن توجيه الأموال والأبناء:

من شكر النعمة العمل بها على ما يرضي المنعم، وعدم صرفها فيما يسخطه، فواجب المسلم أن يحسن تدبير أمواله كسبا وحفظا وصرفا كما قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾، وقال ﷺ: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم»، وجاءت نصوص كثيرة في تحريم المكاسب المحرمة، والتبذير والإسراف في أنفاق الأموال.

وكذلك من واجب المسلم حسن تربية أولاده وتنشئتهم على القيم الكريمة والأخلاق الحميدة التي جاء بها الدين الحنيف، كما قال عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾، قال الشيخ ابن سعدي: وقاية الأنفس بإلزامها أمر الله امتثالا، ونهيه اجتنابا، والتوبة عما يسخط الله، ويوجب العذاب، ووقاية الأهل والأولاد، بتأديبهم، وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيمن تحت ولايته وتصرفه.

ثالثاً: الحذر من الاغترار بالمال والبنين:

كثرة الأموال والأنصار - أحيانا - تكون سببا للطغيان وظلم الناس، كما قال عزوجل: ﴿أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات﴾، قال الشيخ ابن سعدي: أي: أيظنون أن زيادتنا إياهم بالأموال والأولاد دليل على أنهم من أهل الخير والسعادة، وأن لهم خير الدنيا والآخرة، وهذا مقدم لهم؟! ليس الأمر كذلك ﴿بل لا يشعرون﴾، أنما نملي لهم ونمهلهم ونمدهم بالنعم حتى يزدادوا إثما وليتوفر عقابهم في الآخرة.

> **على المسلم أن يسأل الله تعالى من فضله، ويدعوه أن يهب له ما يريد من الأموال والأولاد ومن شكر النعمة العمل بها على ما يرضي المنعم، وعدم صرفها فيما يسخطه**

ولهذا حذرنا القرآن من ذلك فقال عز وجل: ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين﴾، قال الشيخ ابن سعدي: يخبر تعالى عن حالة الأمم الماضية المكذبة للرسل أنها كحال هؤلاء الحاضرين المكذبين لرسولهم محمد ﷺ، كفر به مترفوها، وأبطرتهم نعمتهم وفخروا بها ﴿محتجين﴾ بأنهم ليسوا بمبعوثين، ولو بعثوا فالذي أعطاهم الأموال والأولاد في الدنيا سيعطيهم أكثر من ذلك في الآخرة ولا يعذبهم، فأجابهم الله تعالى بأن بسط الرزق وتضييقه ليس دليلا على ما زعمتم؛ فإن الرزق تحت مشيئة الله فقال: ﴿قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾.

وحقيقة الأمر في هذه المسألة ما قاله تعالى: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾، فالنجاة عند الله تعالى في امتثال أمره لا بالمفاخرة بنعمه.

والمال والبنون مما فطر الإنسان على حبه كما قال عز وجل: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة﴾، إلا أن المسلم يحذر من تفضيل الزينة الفانية على الحقيقة الباقية، قال الشيخ ابن سعدي: أخبر سبحانه عن حالة الناس في إيثار الدنيا على الآخرة، وبين التفاوت العظيم، والفرق الجسيم بين الدارين، فأخبر أن الناس زينت لهم هذه الأمور، فرمقوها بالأبصار، واستحلوها بالقلوب، وعكفت على لذاتها النفوس، كل طائفة من الناس تميل إلى نوع من هذه الأنواع، قد جعلوها هي أكبر همهم، ومبلغ علمهم، وهي -مع هذا- متاع قليل، منقض في مدة يسيرة فهذا ﴿متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب﴾.

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾، وإنما كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا لأن في المال جمالا ونفعا، وفي البنين قوة ودفعا، فصارا زينة الحياة الدنيا، لكن معه قرينة الصفة للمال والبنين؛ لأن المعنى: المال والبنون زينة هذه الحياة المحتقرة فلا تتبعوها نفوسكم، وهو رد على عيينة بن حصن وأمثاله لما افتخروا بالغنى والشرف، فأخبر تعالى أن ما كان من زينة الحياة الدنيا فهو غرور يمر ولا يبقى، كالهشيم حين ذرته الريح؛ إنما يبقى ما كان من زاد القبر وعدة الآخرة، وكان يقال: لا تعقد قلبك مع المال لأنه فيء ذاهب، ولا مع النساء لأنها اليوم معك وغدا مع غيرك، ولا مع السلطان لأنه اليوم لك وغدا لغيرك، ويكفي في هذا قول الله تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾، وقال تعالى: ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم﴾، فواجب المسلم شكر الله تعالى على ما حباه من أموال وبنين، وجعلهما قنطرة إلى الدار الآخرة، ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾، وبالله التوفيق.

الأربعون الوقفية (٣٥)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءً لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الخامس والثلاثون:

الوقف على القرابة.. شفقة وحفظ كرامة

عن هشام بن عروة: «أن الزبير وقف على ولده وجعل للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها، فإن استغنت بزوج فلا حق لها فيه»(١).

من أوقاف الصحابة التي شاع خبرها، أن الزبير جعل دوره صدقة على ولده والمردودة من بناته، أي المطلقة والفاقدة التي مات زوجها، فلها أن ترد إلى البيت الذي أوقفه أبوها، وهذا من شفقة الأب على بناته؛ لتحفظ كرامتهن، ولتسد احتياجاتهن، بأن يضمن لمن تطلق أو تفقد زوجها أن تجد داراً تؤويها.

فقد أوقف الكثير من الصحابة الأوقاف، وأكد ذلك القرطبي بقوله: «إن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص والزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة»(٢).

قال محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة: «ما أعلم أحداً من أصحاب الرسول ﷺ من أهل بدر من المهاجرين والأنصار، إلا وقد وقف من ماله حبساً لا يشترى ولا يورث ولا يوهب، حتى يرث الله الأرض وما عليها»(٣). فقد امتثل أصحاب الرسول ﷺ وصايا النبي وطبقوها تطبيقاً عملياً، فأوقف الصحابة رضوان الله عليهم الأوقاف ابتغاء مرضاة الله تعالى، واستمر المسلمون من بعدهم في جريان أعمال الوقف وتعاهدوه جيلا بعد جيل.

وهذا ما أكده جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه بقوله: فما أعلم أحداً ذا مقدرة من أصحاب رسول الله ﷺ إلا حبس مالاً من ماله صدقة مؤبدة لا تشترى أبداً، ولا توهب ولا تورث (٤).

وكان من الصحابة ما اشترطوا في وقوفهم(٥) أن يكون ريعها ومنفعتها على أولادهم وأقاربهم، كوقف عمر رضي الله عنه، ووقف ابن عمر حينما أوقف نصيبه من دار عمر رضي الله عنهما سكنى لذوي الحاجة من آل عبد الله، ووقف أنس بن مالك دارا له بالمدينة فكان إذا حج مر بالمدينة، نزل داره، وتصدق الزبير بدوره، وقال للمردودة – أي المطلقة – من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها، فإن استغنت بزوج فليس لها حق(٦).

وفي كتاب الوقف للبيهقي، قال: «تصدق الزبير ابن العوام رضي الله عنه بداره بمكة وداره بمصر، وأمواله بالمدينة»(٧).

ووقف الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه من هذا النوع (الوقف الذري أو الأهلي)، فقد أوقف عقاراً، وجعل منفعته لأولاده، واشترط أن تنتفع بناته منه، بشرط إن كانت غير متزوجة، فإن تزوجت فلا حق لها فيه، وإن طلقت فلها حق الانتفاع من هذا الوقف.

والوقف أنواع، إما خيري، أو أهلي – ذُرِّي- أو مشترك:

أما الوقف الخيري: فهو ما يصرف منه الريع من أول الأمر إلى جهة خيرية، كالفقراء والمساجد والمدارس والمستشفيات ونحوها.

والوقف الأهلي أو الذُرّي: ما جعلت فيه المنفعة للأفراد، إما على الواقف نفسه، أو أقاربه، أو شخص معين.

وهناك نوع ثالث سمي **بالوقف المشترك:** وهو ما يجمع بين الوقف الأهلي والخيري، يوقفه الواقف على جهة خيرية وعلى الأفراد، أو أن يكون لأقاربه بداية ثم لأبواب الخير من بعدهم.

ومدار الفرق بين الوقف الخيري والذري هو الجهة الموقوف عليها، فإن كانت خاصة بالواقف وقرابته كان الوقف أهليا أو ذرياً، وإن كانت عامة كان الوقف خيرياً. وكل منهما يعد قربة إلى الله وصدقة جارية لصاحبها، كما أن الوقف الذري مآله في الغالب إلى أن يكون وقفاً خيرياً.

وتقسيم الوقف وتسميته بالأهلي والخيري لم يكن موجوداً في العصور الأولى للإسلام، بل كانت الأوقاف معروفة بالصدقات؛ ولذلك كان يقال: «هذه صدقة فلان»، وكتب أوقاف الصحابة كلها عبرت عن الوقف بالتصدق: فتصدق بها عمر على كذا وكذا، وتصدق أبو بكر بداره بمكة على ولده، وكثير من هذه التعبيرات.

وبالرغم من عدم وجود تقسيم للوقف وتسميته بالأهلي أو الخيري، إلا أنه كان موجوداً بنوعيه

(*) باحث إسلامي

منذ أن عرف الوقف في الإسلام، بل إن وقف عمر الذي يعد أساساً لما جاء بعده من أوقاف، كان موزعاً بين جهات البر وذوي القربى(٨).

وللواقف الحق أن يشترط في وقفه، وشروط الواقف يقصد بها تلك الإرادة التي يقوم الواقف بالتعبير عنها في وثيقة وقفه، وهذه الوثيقة تسمى: كتاب الوقف، أو الإشهار بالوقف، أو حجة الوقف، فتكون المرجع في شروط الواقف، وبها تستبين النظم التي وضعها الواقف للعمل في وقفه، سواء كانت متعلقة بمصارف الوقف: وهي الجهات الموقوف عليها، أو متعلقة بكيفية توزيع ريع الوقف للموقوف عليهم، وبعضها متعلق بتحديد من يتولى الوقف، أي ناظر الوقف، وكيفية إدارة شؤونه، أو شروط أخرى أرادها الواقف.

وشرط الواقف معتبر إن لم يكن مخالفا لحكم الشرع، فلا تصح مخالفته، وهو الذي قال فيه الفقهاء: «شرط الواقف كنص الشارع»، أي في الفهم والدلالة والتزام العمل به.

ومن الأمثلة على شرط الواقف: كالذي يوقف على أولاده لصلبه ماداموا صغاراً، وشرط صرف غلة وقفه إلى أبواب الخير إذا بلغ سن التكليف أصغرهم، فيستمر الصرف حتى يبلغ أصغر أولاده الحلم.

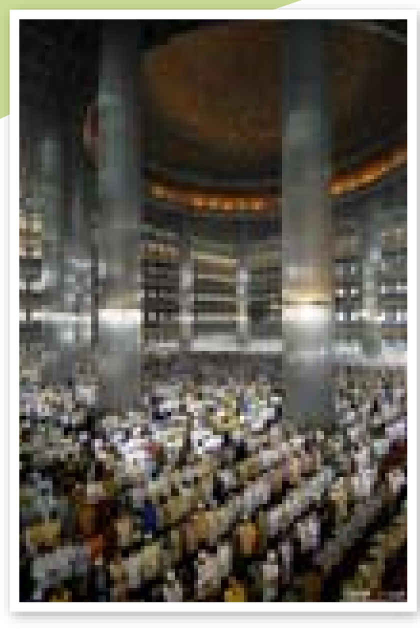
ومن الأمثلة كذلك ما إذا وقف الواقف داره وشرط السكنى لزوجته فلانة ما دامت عزباء - أي بعد موته - فمات وانتفعت زوجته بوقفه، وإن تزوجت بعد موته فإنه ينقطع حقها من الوقف بالتزوج.

وللأثر فوائد ودلالات:

حرص الصحابة كذلك على الوقف وبذل أنفس أموالهم ليكون ذخراً لهم بعد وفاتهم؛ لتستمر معه الحسنات، وتكفر به السيئات. وحرص الصحابة على حفظ كرامة أبنائهم في حياتهم وبعد وفاتهم.

وفيه صحة وقف الشخص على أولاده، ومن بعدهم لجهة خيرية. وفيه للواقف أن يشترط في وقفه ما يريد بشرط ألا ينافي حكم الوقف، ولا يضر بالموقوف، ولا بمصلحة الموقوف عليهم، ولا يخالف شرع الله.

وفيه فضل الإحسان إلى الأقارب، والوقف لهم، والنفقة على المحتاج منهم، ففي الوقف على ذوي القربى زيادة تكافل الأسرة، وتأمين لمستقبلهم بإيجاد دخل ثابت لهم، وفيه صون البيوتات العريقة من الاندثار، وحفظ أفراد الأسرة الكريمة من الضياع والفاقة.



وفيه امتثال لجواب النبي ﷺ حين سأل: «أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل، وابدأ بمن تعول» (٩). والوقف سواء كان على الأهل، أو على سائر جهات البر، فيه معنى الخير، والإحسان، والصدقة.

وفيه جواز أن يجعل وقفه على من احتاج من أولاده ذكورًا وإناثًا من غير أن يضر بوقفه أحداً من الورثة، كالإضرار بوقفه البنات.

وأهل العلم على خلاف في التفضيل بين الأولاد، فقال بعضهم: لا بأس به إن كان بعضهم له عيال وبه حاجة، وأما إذا كان على سبيل الأثرة فمكروه، أي إن وقف الوالد على أحد أبنائه صحيح ما دام الابن المذكور له من الاحتياجات ما ليس لبقية إخوته. وإن المنهي عنه من هذا هو أن يخص الوالد أحد أبنائه دون مسوغ شرعي.

قال ابن قدامة في «المغني»: «المستحب أن يقسم الوقف على أولاده على حسب قسمة الله تعالى الميراث بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين... فإن خالف فسوى بين الذكر والأنثى أو فضلها عليه أو فضل بعض البنين أو بعض البنات على بعض أو خص بعضهم بالوقف دون بعض، فقال أحمد في رواية محمد بن الحكم: إن كان على طريق الأثرة فأكرهه، وإن كان على أن بعضهم له عيال وبه حاجة يعني فلا بأس به، ووجه ذلك أن الزبير خص المردودة من بناته دون المستغنية منهن بصدقته.

وعلى قياس قول أحمد لو خص المشتغلين بالعلم من أولاده بوقفه تحريضا لهم على طلب العلم، أو ذا الدين دون الفساق، أو المريض أو من له فضل من أجل فضيلته فلا بأس»(١٠).

والشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - قال في «الشرح الممتع»: «لا يجوز له أن يخص الوقف بنيه؛ لأنه إذا فعل ذلك دخل في قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»(١١)، فيكون بهذا العمل غير متق لله تعالى، وسمى النبي صلّى الله عليه وسلّم تخصيص بعض الأبناء جَوْراً، فقال: «لا أشهد على جَوْر»، ولا شك أن من وقف على بنيه دون بناته أنه جَور».

والحاصل أن القول بوجوب العدل في القسمة بين الأولاد ذكورا وإناثا هو القول الحق الذي لا يجوز العدول عنه.

الهوامش:

١- أخرجه البيهقي (١٦٦/٦ - ١٦٧)، وأخرجه الدارمي (٤٢٧/٢)، وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم: ١٥٩٥.

٢- تفسير القرطبي ٣١٨/٦.

٣- أحكام الأوقاف للخصاف، ص:٦.

٤- انظر كتاب: أحكام الأوقاف للخصاف، ٥ وما بعدها.

٥ - الوقوف جمع وقف، والوقف يجمع على: أوقاف ووقوف.

٦ - انظر: فتح الباري، كتاب الوصايا، باب إذا وقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين (٢٤/٧).

٧- انظر: السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الوقف، باب الصدقات المحرمات (١٦١/٦).

٨ - أحكام وضوابط العمل الخيري، محمود صفا الصياد العكلا، رسالة ماجستير، لم تنشر، ص ١٥٧.

٩- صحيح الترغيب للألباني، برقم ٨٨٢.

١٠- انظر المغني، لابن قدامة المقدسي (٢٠٦/٨).

١١- السلسلة الصحيحة، للألباني، برقم ٣٩٤٦.

أثر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب(٢)

١١١٥هـ - ١٢٠٦هـ ...١٧٠٣م- ١٧٥٧م



بقلم: د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

مضت سنة الله تبارك وتعالى منذ فجر البشرية البعيد في التفريق بين المصلحين والمفسدين، وبين المحقين والمبطلين، وأن أصحاب الباطل مهما تساندوا فيما بينهم ضد الحق، ومهما تألبوا عليه، ووالى بعضهم بعضا ضده، فإنهم مهزومون، وأصحاب الحق هم المنصورون؛ لأن الحق أصيل في تصميم هذا الوجود، وما على المسلمين الموحدين إلا أن يمضوا بيقين جازم، وثقة قوية بوعد الله تعالى ونصره، لا يخامرهم شك، ولا يخالطهم قلق، ولا تتسرب إليهم ريبة، وحين يوقن القلب المؤمن ويستوثق يعرف طريقه فلا يتلجلج ولا يتلعثم ولا يحيد، وعندئذ يبدو له الطريق واضحا، والأفق منيرا، والغاية محدودة، والمنهج مستقيما، ويردد في كل ما يأتي أو يدعو: ﴿وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين﴾، ﴿إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾.

الإمام الشوكاني تأثر بدعوة الإمام فقام - رحمه الله - بنبذ البدع والخرافات، ودعا إلى التوحيد الخالص، وألف كتابه الشهير: «نيل الأوطار في منتقى الأخبار»

ثالثاً- اليمن:

في اليمن السعيد المجاور ظهر عالمان لهما مكانتهما في ديار اليمن وهما:

١ - الإمام محمد بن علي الشوكاني (١١٧٢هـ - ١٢٥٥هـ) (١٧٥٩م - ١٨٣٤م)، فتأثر هذا الإمام الجليل بدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية، فقام - رحمه الله - بنبذ البدع والخرافات، ودعا إلى التوحيد الخالص، وألف كتابه الشهير: «نيل الأوطار في منتقى الأخبار» لأبي البركات مجد الدين بن عبدالسلام بن تيمية جد شيخ الإسلام ومجدد الدين أحمد بن عبدالسلام بن تيمية (٦٦١هـ - ٧٢٨هـ)، كما ألف رسالة في الاجتهاد سماها: «القول المفيد في حكم التقليد»، وحينما علم بوفاة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رثاه بقصيدة مطلعها:

مصاب دها قلبي فأذكى غلائلي
وأصمى بسهم الافتجاع مقاتلي

٢ - والشيخ الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (١٠٩٩هـ - ١١٨٢هـ) الذي تأثر بدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب، ودعا أهل اليمن إلى التوحيد وترك التوسل بقبور الصالحين ونبذ الخرافات والبدع، وقد بعث الأمير الصنعاني بقصيدة رائعة إلى الإمام محمد بن عبد الوهاب يمدح فيها دعوته السلفية يقول فيها:

سلامي على نجد ومن حل في نجد
وإن كان تسليمي على البعد لايجدي(١)

ولكن أهل الخصوم يقولون: إن الأمير الصنعاني رجع عن تأييده لهذه الدعوة المباركة ونقض قصيدته بقصيدة أخرى شرحها حفيده يوسف بن إبراهيم الأمير بعنوان: «محو الحوبة في شرح أبيات التوبة»(٢).

وقد قام المجاهد الشيخ سليمان بن سحمان وألف كتاباً أسماه: «تبرئة الشيخين الإمامين عن تزوير أهل الكذب والبهتان» دافع عن الشيخين الجليلين محمد بن عبدالوهاب والصنعاني، وأكد الشيخ سليمان بن سحمان

عدم صحة أدلة القصيدة، التي نقض بها المدح، وأنما هي موضوعة ومكذوبة على الصنعاني؛ لأنها تخالف ما كان عليه الصنعاني من اتباع السنة وذم البدع وأهلها، كما هو ظاهر في كتبه، وقد ورد صريحه لما قرره الصنعاني في كتبه مثل «تطهير الاعتقاد»، فمن ذلك أن القصيدة وشرحها قد تضمنا الزعم بأن دعاء الموتى والاستغاثة بهم كفر عملي، والإمام الصنعاني قد عرف عنه أن الاستغاثة بالموتى ودعاءهم من الكفر الاعتقادي المخرج من دين الإسلام(٣).

رابعاً- مصر:

تعد مدرسة الإمام محمد عبده (١٣٢٣هـ) المدرسة السلفية التي تأثرت بدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب، وكان محمد عبده أكبر أمله أن يقدم في حياته للمسلمين عملاً صالحاً، فقاده اجتهاده وبحثه إلى هذين الأساسين اللذين بنى عليهما الشيخ محمد ابن عبدالوهاب تعاليمه وهما:

١ - محاربة البدع، وما دخل على العقيدة الإسلامية من فساد بإشراك الأولياء والقبور والأضرحة مع الله تعالى.

٢ - فتح باب الاجتهاد الذي أغلقه ضعاف العقول من المقلدين، وجرد نفسه لخدمة هذين الغرضين(٤).

وبرز الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٢٥٤هـ) (١٨٦٥م - ١٩٣٥م) الذي أخذ يحارب البدع والخرافات في مصر، وأنشأ مجلة المنار التي رفعت راية التوحيد، وهي أول مجلة سلفية ينشئها هذا الشيخ وهو التلميذ المخلص لشيخه الأستاذ محمد عبده، وأصدر منها حوالي ٣٤ مجلداً، وله الكثير من المؤلفات التي يشرح فيها مبادئ الدعوة السلفية المباركة، ومن أبرز تلك المؤلفات، كتابه: «الوهابيون والحجاز»، وكتابه: «الوهابية والرافضة»، وكتابه: «المنار والأزهر».

وكذلك محمد حامد الفقي: من أبرز أنصار هذه الدعوة في مصر، الذي أسس جمعية أنصار السنة المحمدية، وهذه الجمعية إلى يومنا الحاضر تقوم بالذود عن التوحيد وتصدر مجلة شهرية تسمى: «التوحيد»، وقد ألف محمد حامد - رحمه الله - الكثير من الكتب، منها كتاب: «أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمران في جزيرة العرب».

ويوجد في مصر العديد من الجمعيات التي تأثرت بالدعوة الوهابية الإصلاحية السلفية، وساهمت في نشرها، ولاسيما بين شباب الصحوة الإسلامية.

خامساً- المغرب العربي:

أما في المغرب العربي - أقصى العالم الإسلامي من هذه الناحية - فقد استقبل أهله دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بقناعة، وتأثروا بها في العمل بعد أن أدركوا منها انتهاج الدرب السليم، الذي دعا إليه نبينا محمد بن عبداللهﷺ وسار عليه أصحابه من بعده، ثم من بعدهم في عصور ازدهار دولة الإسلام، وأن الشيخ ما هو إلا مجدد لدرب اندرست معالمه، ومقتف آثار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار بعد أن أدرك - كما أدرك غيره من المجددين - أن سعادة الأمة لا تتم إلا في نبذ كل أمر محدث يتناقض مع المحجة البيضاء التي ترك الرسولﷺ أمته عليها.

ويتضح استقبال أهل المغرب لهذه الدعوة في أمور تاريخية ثابتة، هي من الحقائق التي تجعلها واضحة للبيان، ضمن مقال لأحد المستشرقين يقول فيه: إن الإمام سعود بن عبدالعزيز، والشيخ محمد بن عبدالوهاب بعثا رسالة مطوية لأهل تونس لشرح حقيقة التوحيد وأصول الدين وما تنطوي عليه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وتقع هذه الرسالة في ثلاث صفحات(٥).

وقد كان لهذه الرسالة صدى لدى حكام المغرب العلويين، الذين قامت دولتهم لمحاربة النصارى والنهوض بالمغرب من عام ١٦٣١م في المغرب الأقصى الإسلامي(٦).

وكان من أقوى سلاطين الدولة العلوية سيدي محمد بن عبدالله العلوي (١٧٥٧م - ١٧٩٠م) الذي اهتم بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد أن درسها وأدرك ما تدعو إليه من التجديد الصحيح للعقيدة وتنقيتها من الخرافات والبدع، فتأثر بهذه الدعوة واستجاب لها بعد أن أدرك ما تنطوي عليه؛ ولذا قام بمحاربة البدع والانحراف، كما كان - رحمه الله - يحارب تشعب الطرق الصوفية التي تسيء إلى عقيدة المسلمين، ودعا إلى الاجتهاد والسنة(٧)، وقد وصلت إليه معلومات كثيرة عن هذه الدعوة الإسلامية بواسطة الحجاج المغاربة الذين عرفوها أثناء زيارتهم للحجاز في مواسم الحج، ودرسها كثير من المؤرخين والباحثين الفرنسيين، فأثنوا على دورها في تنقية الإسلام من البدع والخرافات الداخلة عليه.

وكان السلطان سيدي محمد بن عبدالله العلوي معاصراً للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد كتب بدوره إلى العلماء يدعوهم لانتهاج منهج السلف الصالح، ومؤازرة دعوة الشيخ محمد التي انتشرت في الجزيرة العربية.

وقد وصفه المؤرخ الفرنسي شارلي جوليان بقوله: كان سيدي محمد بن عبدالله العلوي، وهو التقي الورع، على علم بواسطة الحجاج بانتشار الحركة الوهابية في الجزيرة العربية، وتأييد عائلة آل سعود لها وقد أعجب بعبارتها، وكان يؤثر عنه قوله: «أنا مالكي المذهب وهابي العقيدة»، وقد ذهبت به حماسته الدينية إلى الإذن بإتلاف الكتب المتساهلة في الدين والمحللة لمذهب الأشعرية، وتهديم بعض الزوايا(٨).

وقد تعرض خير الدين الزركلي لترجمة المولى سليمان وذكر مصادر تلك الترجمة التي أثبتت حياته واهتمامه الإسلامي، وحرصه على عقيدة السلف الصالح، وهي: الاستقصاء، والدرر الفاخرة، وفهرس الفهارس، وشجرة الدر(٩)، وأكدت دوائر المعارف الإسلامية

في المغرب العربي فقد استقبل أهله دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب بقناعة، وتأثروا بها في العمل بعد أن أدركوا منها انتهاج الدرب السليم

دعوة الإمام حاربت البدع، وما دخل على العقيدة الإسلامية من فساد بإشراك الأولياء والقبور والأضرحة مع الله تعالى



تأثر المولى سليمان بحركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد عام ١٨١٠م الموافق ١٢٢٥هـ، مما جعله يتخذ موقفاً صارماً ضد المربوطية، وهو اللقب الذي كان يطلق في المغرب(١٠) على الصوفيين، وفي الوقت نفسه الذي كانت فيه الطرق الحديثة النشأة تحظى بانتشار كبير في المغرب، وبعد ذلك جاءت الحركة السنوسية(١١) التي ابتدأها في الجزائر محمد بن علي السنوسي في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وقد تأثر السنوسي بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عندما كان في مكة، حيث كان يطلب العلم، ولقد تزعم الدعوة إلى منهج السلف الصالح الشيخ أبو شعيب الدوكالي، أحد كبار المحدثين، الذي أقام في مكة مدة تزيد على عشر سنوات، وقام بتدريس الحديث في الحرم المكي، ثم عاد إلى المغرب حيث أصبح زعيماً للحركة السلفية لمدة تزيد على ربع قرن، وبشر بالفكرة السلفية وحارب البدع والضلالات(١٢).

من هذه النقول الوثائقية ندرك اهتمام المغاربة(١٣) بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحرصهم عليها؛ لأنهم وجدوا فيها نقاوة الإسلام واتباع هدي المصطفى ﷺ ودعوتهم إلى الكتاب والسنة في كل أمر يعترض، سواء كان تعبدياً أو عقدياً، أو في شؤون الحياة، وأن كثيراً من علماء المغرب قد تأثروا بعد دراسة وتمحيص وبعد اكتشافهم للأكاذيب التي حاكها المخرفون والجاهلون حول الشيخ ودعوته، فبعثوا العلماء للمناظرة وللوقوف أمام الحقيقة التي ظهرت لهم، وهذا منهج العلماء في البحث والتدقيق والتمحيص والتحقيق ونبذ الدعايات والمقالات التي لا تستند إلى علم موثق بفهم حقيقي لكتاب الله جل وعلا، وصحيح السنة النبوية.

من أجل ذلك صارت دعوة الإمام في كل مكان واستقرت في كل قلب يرجو الله والدار الآخرة، ويدعو إلى الله على بصيرة ويتفهم تعاليم الدين بروية وعلم، وما زالت منذ انبلاج صبحها تلقى القبول في النفوس، وتزداد رسوخا مع الأيام وتتوسع بين الجماهير الظامئة رغم محاولات الأعداء اليائسة، التي تقف ضدها وتبث الفرقة بين المسلمين بالأكاذيب والمفتريات.

سادساً- الجزائر:

كان أول من حمل الدعوة إلى الجزائر المؤرخ الجزائري أبو رواس الناصري، الذي قدر له أن يجتمع بتلامذة الإمام محمد بن عبدالوهاب في موسم الحج، ويذاكرهم في أمور انتهى بعدها إلى الاقتناع باتجاه حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وكان ذلك بحضور وفد الحجيج المغربي الذي كان يرأسه ولي عهد المغرب آنذاك، وقد أشاد المؤرخ أبو رواس بآراء محمد بن عبدالوهاب عندما دوّن تفاصيل رحلته للحج بعد عودته إلى الجزائر(١٤).

والبطل المجاهد الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي، الذي ولد في الجزائر سنة (١٢٠٢هـ - ١٧٨٧م)، والذي جدد الإسلام في ليبيا حين ترك الجزائر وقاوم الاستعمار الإيطالي في ليبيا.

وقد تأثر الإمام محمد بن علي السنوسي بدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب حين ذهب لأداء الحج، حيث بقي مدة يأخذ من أساتذتها الوهابيين(١٥) فدعوة الإمام محمد بن علي السنوسي في ليبيا تشابه دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب.

يقول العقاد: «تتشابهان في حماسة الدعوات وفي نبذ البدع والخرافات والرجوع بالإسلام إلى الكتاب والسنة، ولكنهما تختلفان بعد ذلك في أمور كثيرة»(١٦).

والشيخ المجاهد محمد البشير الإبراهيمي الذي كان له دور لا ينسى في محاربة الاستعمار الفرنسي وصد جيوش حلف الأطلسي، كان - رحمه الله - مع أنه يحارب الاستعمار محارباً للبدع والخرافات.

والشيخ المجاهد عبدالحميد بن باديس (١٣٠٥ - ١٣٥٩هـ) (١٨٨٧ - ١٩٤٠م)، فقد تأثر بدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب عندما أدى فريضة الحج إلى مكة المكرمة، واجتمع مع علماء الدعوة السلفية.

وأسس ابن باديس جمعية على أسس من المبادئ السلفية، فدعا إلى إصلاح عقيدة المسلمين في الجزائر من أنواع البدع والخرافات، كما دعا إلى الاجتهاد ومحاربة التقليد الأعمى والجمود الفكري وإحياء السنة النبوية، ولقد كان لجمعيته دور كبير في محاربة الاستعمار الفرنسي في الجزائر حتى نال استقلاله عام (١٣٨٣هـ - ١٩٦٢م).

الهوامش:

١ - انظر القصيدة كاملة.

٢ - انظر كشف النقاب ص٧٥.

٣ - انظر تبرئة الشيخين للشيخ سليمان بن سحمان ط(١) مطبعة المنار - مصر ١٣٤٣هـ، ص ٩٨٢ - ١٩٥.

٤ - انظر زعماء الإصلاح في العصر الحديث ص٢٣.

٥ - انظر صحيفة إسلاميكا الألمانية، العدد الأول، المجلد السابع، الصادر عام ١٩٣٥م.

٦ – راجع كتاب المغرب الكبير – د. جلال يحيى ٦٥/٣ – ٦٦.

٧ – انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، محمد كمال جمعة ص٢٣٥.

٨ – تاريخ أفريقيا الشمالي – شارلي جوليان: تعريب محمد المزالي، والبشير بن سلامة جـ٢، ص٣١١.

٩ – الأعلام – خير الدير الزركلي ١٩٧/٣ – ١٩٨.

١٠ – الشيخ محمد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية – أحمد بن حجر بن محمد آل برطامي ص ١٠٦ – ١٠٧.

١١ – من أولى الحركات التي انبعثت من دعوة التوحيد وقد صيغت على نحو جامع محرر لمفهوم الإسلام المتكامل بين الزهد والفقه والعبادة بتشكيل تربوي على نمط الصوفية، متحرراً من أخطاء الصوفية وانحرافاتهم، واستطاعت أن تكون جيلا قادراً على نشر الإسلام في أنحاء أفريقيا، وكانت رد فعل ضخم للتحدي الذي واجه العالم الإسلامي باحتلال الفرنسيين للجزائر وعودة الحروب الصليبية، وإذا كان الإمام محمد بن عبدالوهاب قد انطلق من الدرعية، فإن السنوسي – رحمه الله – انطلق من زاوية البيضاء بالجبل الأخضر، التي كانت تضم مسجداً ومدرسة لتحفيظ القرآن وتدرس العلوم الشرعية.

وكان الكتاب المستعمرون الأوروبيون يحذرون منها، كما كانوا يحذرون من خطر الدعوة الإسلامية في نجد، حتى قال مسيو ردوفريجن: إن السنوسية هي المسؤولة عن جميع أعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر، وإن السنوسية هي المدبرة لجميع نكبات فرنسا في الشمال الأفريقي والسنغال، وإنها أيدت ثورة محمد بن عبدالله في تلمسان، وصحراء الجزائر (١٨٤٨ – ١٨٦١)، وثورة الصادق في جبال الأوراس (١٨٧٩)، وثورات أولاد سيدي الشيخ (١٨٧٩ – ١٩١٨). عالم الإسلام المعاصر(٢١٦/٣).

١٢ – انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب – محمد كمال جمعة ص ٢٣٧ – ٢٣٨.

١٣ – برز من أصحاب المنهج السلفي في المغرب، فضلاً عن أبي شعيب الدوكالي، محمد بن العربي العلوي، وعبدالحميد بن باديس، وعبدالعزيز الثعالبي، والطاهر بن عاشور.

١٤ – أثر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في الجزائر، عبدالحليم عويس ص١٧ ط١٤٠٥هـ.

١٥ – الإسلام بين النظرية والتطبيق، ص١٠٦.

١٦ – الإسلام في القرن العشرين، طبعة مكتبة نهضة مصر، ص٨١.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٩)

إنما بعثتم ميسرين

بقلم : محمد الراشد

بال مرةً أعرابي في المسجد فقام الصحابة إليه، فقالﷺ: «لا تزرموه»، أي: لا تقطعوا عليه بوله، ثم أمر بدلو من ماء فصب عليه، وقال النبيﷺ: «إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين»، والحديثان في الصحيحين، هكذا كانت بعثة النبيﷺ؛ لذلك ينبغي أن يُعرف المسلم عن غيره بحسن أخلاقه وسلامة لسانه من قول المنكر وما يسيء إلى الناس، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ولتكن أخلاقك أخي المسلم كأخلاق خير البرية.

فلم لا يكون النبيﷺ قدوة حسنة لنا جميعاً في كل أمورنا، في العمل، والمنزل، والطريق؟! وحتى إن لم تستطع أخي المسلم، فابتسامة رقيقة في وجه أخيك المسلم، قال النبيﷺ: «لا تَحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» رواه مسلم.

فأخي الذي يعمل في وظيفة يتعامل معها مع جمهور من الناس، لم لا تبتسم في وجه هؤلاء وتُيسر لهم أمورهم بما استطعت؟! فإنك بلا شك تُجازى على فعلتك تلك.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول اللهﷺ: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا: وما المتفيهقون يا رسول الله؟ قال: المتكبرون» رواه الترمذي وصححه الألباني. فلا تكن أيها المسلم ثرثاراً كثير الكلام ولا متشدداً في أحكامك، بل كن لين القول والفعل، وابتعد عن الكبر؛ لأنه لن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.

وحسن النية من مكارم الأخلاق، فعلى ولي الأمر أن يرأف بالرعية ويحسن إليهم، وليس معنى ذلك أن يفعل ما يهوونه، ويترك ما يكرهونه وإلا فسد الحال، فقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (المؤمنون:٧١) وقال للصحابة: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ (الحجرات:٧). وإنما الإحسان إليهم يكون بفعل ما ينفعهم في الدين والدنيا، ولو كرهه من كرهه، لكن ينبغي له أن يرفق بهم فيما يكرهون، ومثاله: فيما لو صلى الإمام بالناس صلاة النبيﷺ لنفروا منه، فهل يترك صلاة النبيﷺ ويصلي بهم على ما يريدون؟ بالطبع لا، ليس هذا من الإحسان إلى الرعية (كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية).

وكان النبيﷺ إذا أتاه طالب حاجة لم يرده إلا بها، أو بميسور القول؛ ولذلك فإن ولي الأمر عليه أن يكون كذلك في قسمه وحكمه، فإن الناس دائماً يسألون ولي الأمر ما لا يصلح من الأعطيات والأموال والأجور والولايات .. وغيرها، فيعوضهم من جهة أخرى إن أمكن، أو يردهم بميسور من القول، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى:١٠) وإذا حكم على شخص فإنه قد يتأذى، فإذا طيب نفسه بما يصلح من القول والعمل كان ذلك من تمام السياسة، فقد قال الله عز وجل لموسي وهارون عليهما السلام لما أرسلهما إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه:٤٤).

وهذا ما يحتاج إليه الرجل في سياسته مع نفسه وأهل بيته؛ فإن النفوس لا تستقيم على الحق إلا ببعض اللين والرفق، فليكن كل زوج ليناً رقيقاً مع زوجته وأبنائه وليأخذهم باللين لحثهم على طاعة الله وعبادته.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@



«زكاة الشامية والشويخ» تنظم حملـ

أعلن مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ للشؤون التنفيذية سالم الحمر أن اللجنة بدأت في استقبال المتبرعين لمشروع وجبة العامل للعام الجديد ٢٠١٢، الذي يتضمن توزيع آلاف الوجبات يوميا على العمال داخل الكويت لمساعدتهم في الحصول على وجبة صحية وآمنة.

وقال الحمر في تصريح صحافي في هذا الشأن: «إن المشروع يهدف هذا العام الى زيادة أعداد العمال الذين يحصلون على وجبات من قبل اللجنة، وتوسيع دائرة التوزيع لتشمل مناطق الكويت المختلفة بعد أن كانت مقتصرة على منطقة الشامية خلال الأعوام الماضية».

وأضاف أن مشروع «وجبة عامل» يعمل على خدمة آلاف العمال الذين يؤدون أعمالا شاقة مثل عمال النظافة والبناء، الذين يحتاجون خلال فترة عملهم الطويلة والشاقة خلال اليوم إلى وجبة صحية وآمنة تعينهم على مواصلة العطاء وبذل الجهد.

وبين الحمر أن قيمة الوجبة الواحدة هي ٣٠٠ فلسا، لافتا إلى أنه يمكن للمتبرعين الراغبين في توفير

لجنة العمرية النسائية تعلن عن أنشطتها الصيفية

أعلنت لجنة العمرية النسائية - جمعية إحياء التراث الإسلامي عن أنشطتها الصيفية،خلال الدورة الصيفية / ٢٠١٢ م كالآتي:

أولا: حلقات تحفيظ القرآن الكريم: تستمر طوال العام وتبدأ الدورة الجديدة بتاريخ ٢٠١٢/٦/١١.

ثانياً : نادي صحبة إلى الجنان:

الافتتاح يوم الأحد الموافق ٢٠١٢/٧/٨م.

مدة الدورة : (من ٨-٧ إلى ١٢-٧) يومياً من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الخامسة مساءً.

للفتيات من ١٣ - ١٨ سنة.

برنامج الدورة: قرآن كريم - وجبة إفطار - دروس دينية - وجبة غداء - برامج ثقافية وترفيهية - أنشطة فنية.

ثالثا : نادي الداعية الصغيرة

الافتتاح يوم الأحد الموافق ٢٠١٢/٦/١٠ من الساعة الخامسة مساءً .

مدة الدورة ٦ أسابيع (من ١٠-٦ إلى ١٧-٧) أسبوعياً الأحد - والثلاثاء من الساعة (٥-٨) مساء .

برنامج الدورة: قرآن - توحيد - سيرة (أمهات المؤمنين) - أنشطة فنية .

الدرس الأسبوعي للنساء كل خميس الساعة الخامسة مساءً .

للاستفسار ت: ٢٤٧٣١٠٢٧/ ٦٦٩١٦١٥٥.

زكاة الشامية تزور عدداً من المستشفيات لمواساة المرضى وزرع البسمة

في لمسة إنسانية ولمحة حانية على أطفال رقدوا على السرير الأبيض بمشيئة الله تعالى، وحرصا على تطبيق تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف بوجوب زيارة المريض، قام وفد من لجنة زكاة الشامية والشويخ بزيارة ميدانية للأطفال المرضى بعدة مستشفيات (الوطني . الصدري . الرازي . العدان . الأميري) خلال شهر مايو الماضي بالتنسيق مع إدارات العلاقات العامة والإعلام بالمستشفيات.

وقال سالم الحمر مدير عام اللجنة الذي ترأس الوفد الزائر الى جانب جابر الوندة نائب مدير عام جمعية النجاة ومجموعة من الموظفين باللجنة: إن الزيارة تهدف في الأساس الى توصيل رسالة إنسانية نبيلة مفادها الرغبة في تعزيز مفاهيم التواصل والتكافل بين أبناء المجتمع الواحد وتكريس القيم التي تحث على الخدمة الاجتماعية وتغرس حب العمل الخيري وتنمي روح التعاون مع الآخرين وحب الخير للناس وللوطن.

وقام وفد الجمعية بجولة على أقسام الأطفال بالمستشفيات التي قام بزيارتها والمرور على العديد من الغرف والسلام على الأطفال وتقديم الهدايا القيمة لهم، كما تم التقاط العديد من الصور معهم بجانب تقديم بعض الحلويات والورود كتعبير عن محبتهم والوقوف صفا معهم في مرضهم، متمنين للجميع السلامة والعافية.

وأضاف الحمر: إن الفريق لم يتخيل ردة الفعل المفرحة وعبارات الشكر والثناء التي انهالت على الفريق من قبل طاقم المستشفى وعائلات الأطفال المرضى وهذا ما تؤكده ثقافة مجتمعنا الإسلامي الذي يعتني بالجانب النفسي وإدخال السرور على المريض، ولفت الى أن هذه الزيارة دورية تقوم بها وفود من اللجنة بشكل منتظم للمستشفيات لرسم الابتسامة على وجوه الأطفال المرضى، فمن الواجب علينا جميعا أن نفكر في كل يوم كيف نستطيع أن نرفع من معنوياتهم ونخفف من همهم وأوجاعهم، متمنيا للجميع السلامة والصحة الدائمة وأن يعودوا في أسرع وقت ممكن إلى عافيتهم وأهلهم وأحبائهم.

أيضا لم ينس الوفد الزائر أن يتجول في القسم الخاص بالمسنين من النساء في لفتة أثرت على الجميع.



ـة توزيع الماء على عمال النظافة والأشغال

وجبة عامل لمدة شهر التبرع بقيمة ٩ دنانير، فضلا عن إمكان التبرع بأي كمية من الوجبات، ولأي مدة زمنية، حيث يتم توزيع هذه الوجبات عن اللجنة وبواسطة موظفيها للتأكد من وصول الوجبات إلى مستحقيها.

وأشار إلى انه يمكن للمواطنين والمقيمين الراغبين في المساهمة في مشروع وجبة عمال، التبرع عن طريق الحساب البنكي الخاص باللجنة، مشيرا إلى أنه يمكن التواصل مع موظفي اللجنة المعنيين للاستفسار عن كيفية ونوعية المساهمة والتبرع، وذلك على أرقام هواتف وفاكسات اللجنة، ٢٤٨٤٠٧٤٠ - ٢٤٨١٥١٤٢- ٢٤٩٢٤٦٢٠ - فاكس: ٢٤٨٣٧٩٢٩.

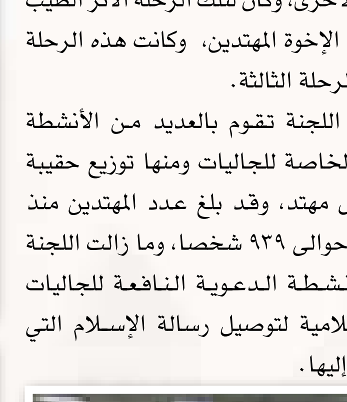
وفي ختام تصريحه الصحافي، توجه مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر، بجزيل الشكر إلى أهل الكويت من مواطنين ومقيمين على تبرعاتهم الداعمة لمختلف المشاريع الخيرية التي تقدمها اللجنة ومنها مشروع «وجبة عامل»، سائلا الله عز وجل ان يجزيهم خير الجزاء على ما يبذلونه من جهد من أجل مواساة كل ذي حاجة والعمل على كفايته ومعونته.

توعية الجاليات تنظم رحلة عمرة للمهتدين

أقامت لجنة توعية الجاليات التابعة لفرع ضاحية صباح الناصر رحلة عمرة دعوية للمهتدين الجدد إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة بتاريخ ٢٠١٢/٥/٣٠، واستمرت رحلتهم هناك قرابة أسبوع زاروا خلالها المدينة المنورة وعدة أماكن تاريخية، وتخللها بعض الأنشطة الدعوية الأخرى، وكان لتلك الرحلة الأثر الطيب في نفوس الإخوة المهتدين، وكانت هذه الرحلة الدعوية الرحلة الثالثة.

يذكر أن اللجنة تقوم بالعديد من الأنشطة الدعوية الخاصة للجاليات ومنها توزيع حقيبة دعوية لكل مهتد، وقد بلغ عدد المهتدين منذ تأسيسها حوالى ٩٣٩ شخصا، وما زالت اللجنة تقدم الأنشطة الدعوية النافعة للجاليات غير الإسلامية لتوصيل رسالة الإسلام التي يحتاجون إليها.











أدب الطفل في المجلس



المستشارة التربوية: شيماء ناصر

إن للمجلس آداباً وأخلاقيات ينبغي مراعاتها والاعتناء بها، وذلك لينشأ الأولاد متشبعين بالخلق الحسن والأسلوب الرفيع، فما أن يكبروا إلا ويقبل عليهم الناس محبة فيهم، وأنساً بقربهم، ورغبة في مخالطتهم.

ومن أهم هذه الآداب: حسن الضيافة والاستقبال؛ فإن كثيراً من الأولاد الكبار لا يحسنون استقبال الضيف، أو التفاهم معه، ومعرفة طلبه، وذلك لأنهم لم يتدربوا عملياً على هذا السلوك، والواجب على الأب المسلم أن يُعرِّف أولاده كيفية استقبال الضيوف، وكيف يكلمونهم، وبأي أسلوب يحدثونهم، وذلك تحقيقاً لأمر رسول الله ﷺ إذ يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه». وهذا يبدأ نظرياً بالبيان والتعليم، ثم يمارس عملياً، فيترك الأب للولد فرصة لتطبيق ما أرشده إليه في هذا المجال، فإن كان الأب في انتظار شخص ما، أو قريب ما، أوكل إلى الولد استقباله بعد أن يكون قد عرفه الأسلوب الحسن والطريقة المثلى في ذلك، مع إرشاده إلى المكان المراد استقبال الضيف فيه.

ويحاول الأب أن يراقب الولد عن كثب؛ ليعرف مدى نجاحه في التطبيق، ويرشده إلى الأخطاء التي عملها إن وجدت مع مكافأته، وبهذا الأسلوب يتدرب الولد على مخالطة الناس، وتتكون لديه القدرة على التفاهم والجرأة، فلا يهاب الغريب، ولا يخجل من الضيف.

كما يوليه أمر خدمة الضيف من تقديم المرطبات والماء، أو الأكل، أو مساعدته للوصول إلى دورة المياه، وغير ذلك من الخدمات. ولا ينبغي أن يفهم الأب من ذلك أنها مهانة للطفل، أو تحقير له، أو هضم لحقوقه وإلغاء لشخصيته، بل يجب أن يعرف أن هذا هو نهج خير الخلائق محمد ﷺ فقد كان يقوم بنفسه أحياناً فيخدم الضيوف وذلك مع جلالة قدره وعظيم منزلته ومكانته، وكذلك نبي الله إبراهيم صلوات الله عليه.

ويعود الأب ولده أدب المجلس، فإذا حضر الكبار استمع إلى حديثهم، فلا يتكلم إلا إذا طلب منه، وهذا نهج أبناء الصحابة إذا حضروا مجالس الكبار، فقد روى البخاري في صحيحه أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها؟ فوقع في نفسي النخلة فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر وعمر»، ويظهر من هذه الرواية أدب الصغير في مجالس الكبار، فلا يتكلم إلا عند الحاجة وإذا طلب منه، وهذا الأدب يُعلمه الأب ولده، وينبهه عليه، فلا يكثر الكلام واللغط في المجلس، فهذا من قلة الحياء.

ومن آداب المجلس أيضاً تعويد الولد وتدريبه على آداب العطاس والتثاؤب؛ فإن الولد إن لم يتعلم تلك الآداب والسنن، ويتدرب عليها ربما فتح فاه أمام الناس داخل المجلس بصورة قبيحة، وربما عطس أو سعل في وجه أحد الجالسين فأصاب بعضهم من الرذاذ المتطاير إلى جانب رفع الصوت بتركه تخمير وجهه، وهذا لا شك من سوء الأدب، وقبح التصرف. والولد لا يُعاتب في ذلك إن لم يكن قد أُدب ووجه إلى الأسلوب الصحيح عندما تعتريه هذه الأحوال البشرية الطبيعية، إنما يعاتب المربي. والسنة في العطاس هي تغطية الوجه باليد، أو بالثوب، أو نحوهما؛ وذلك لما روي عن رسول الله ﷺ: «أنه كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته» رواه الترمذي، والأفضل هو تغطية الوجه عند العطاس بمنديل، إن وجد، أو بالثوب، أما باليد فلا يفعله إلا إذا عدم المنديل، أو لم يتمكن من وضع ثوبه على وجهه وذلك لأنه يخرج من العطاس عادة رذاذ ومخاط فلا يكون لائقاً أن يصيب يده ثم يمسحه في ثوبه، أو في الأرض، ثم يصافح الداخلين إلى المجلس، والأليق هو تعويد الولد على حمل المنديل في الجيب فإن احتاج إليه أخرجه وتنظف به.

ويعود الولد على كظم صوته عند العطاس



ولا يلفت الأنظار إليه بشدة الصوت الذي يخرجه، ويعلم حمد الله بعده، ويذكر إذا نسي كأن ينظر إليه، أو يقول له الأب: «ماذا يقول المسلم إذا عطس؟» وهكذا حتى يتعود على هذا الأدب ولا ينساه.

أما التثاؤب فهو مكروه، ومن الشيطان، والأدب الإسلامي في ذلك هو ما جاء عن رسول الله ﷺ في هذا الشأن حيث قال: «التثاؤب من الشيطان؛ فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع»، وذلك لأن التثاؤب من الكسل وثقل البدن، والميل إلى الاسترخاء، وهو بعكس العطاس الذي يدل على النشاط والخفة، وقد ذكر العلماء سبب تغطية الوجه ووضع اليد على الفم وذلك لئلا يضحك الشيطان من الإنسان بتشويه صورته ودخوله في فمه.

وهذا الأدب يلزم به الأب ولده بالتكرار والتنبيه، مع إفهام الولد أن التثاؤب من الشيطان، وأنه يضحك عليه إن تثاءب ولم يغط فمه، ويحاول الأب أن يريه شكل المتثائب الذي لا يتأدب بهذا الأدب النبوي الرفيع، كيف أن فاه قد فتح بصورة بشعة تدل على خفة العقل وضعفه، فيرشده إلى النظر في المرآة، وكيف أن المتثائب قبيح المنظر بشع الصورة، وبذلك ينفر الولد من هذا السلوك، ويعتاد ذلك الأدب.

ومن آداب المجلس أيضاً شكر المضيف والدعاء له فإنه «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

لا بد من ملاطفة الأولاد في المجلس، خاصة الصغار منهم، وعدم تحقيرهم، أو طردهم من المجلس، فقد كان بعض الأطفال الصغار يحضر مجلس الرسول ﷺ

فشكر الناس على حسن صنيعهم مهم ومطلوب، وهذا الأدب يعوده الأب ولده عن طريق القدوة والتوجيه، فيأمره قبل الانصراف من المجلس أن يقول لصاحب البيت: «جزاك الله خيراً»، أو نحو ذلك من عبارات الدعاء والثناء، فيتعلم الولد أدب التعامل مع الناس، وخفض الجناح، وتقدير المعروف، ورده لأصحابه.

ويذكر الإمام الغزالي رحمه الله بعض الآداب التي ينبغي للأب تعويد ولده عليها وإلزامه بها في المجلس، فيقول: «وينبغي أن يعود ألا يبصق في مجلسه، ولا يمتخط، ولا يتثاءب بحضرة غيره، ولا يستدبر غيره، ولا يضع رجلًا على رجل، ولا يضع كفه تحت ذقنه، ولا يعمد رأسه بساعده فإن ذلك دليل الكسل، ويعلَّم كيفية الجلوس، ويمنع لغو الكلام وفحشه» وهذه الآداب التي ذكرها الغزالي رحمه الله لو تمكن الأب من تعويد ولده عليها لكان الولد وأبوه قدوة حسنة لغيرهم، ونموذجاً إسلامياً يحتذى.

وعندما يدعى الأب وابنه إلى وليمة، أو لقاء اجتماعي، أو نحو ذلك يحاول قدر المستطاع أن يلصق ابنه به، ولا يترك بينهما فرجة لإمكانية جلوس أحد بينهما؛ وذلك لقوله ﷺ: «ولا يجلس الرجل بين الرجل وابنه في المجلس» ولعل السبب أن هذا يحزن الولد وأباه، كما أن هذا التفريق بين الأب وولده في المجلس يحرم الأب فرصة مناسبة لتوجيه الولد عند صدور خطأ منه، أو سوء تصرف في المجلس، خاصة إذا كان الولد صغيراً، كما أن هذا التصرف من الجالس بين الأب وولده يعد من سوء الأدب إن كان عالماً بذلك، وعلى الأب أن يمنعه من هذا المجلس بحسن التصرف، ومن أفضل الوسائل عدم ترك فرجة بينه وبين ولده.

ولا ينسى الأب تحفيظ ولده الدعاء المأثور عند ختام المجلس وقوله ﷺ: «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك»، وهذا التعويد يكون بالقدوة، فلا يقوم الأب من مجلس في البيت أو غيره إلا ويقول هذا الدعاء، رافعاً به صوته ليتعلمه الولد ويقتدي بأبيه، فإن نسي الولد ذكره.

ولا بد من ملاطفة الأولاد في المجلس، خاصة الصغار منهم، وعدم تحقيرهم، أو طردهم من المجلس، فقد كان بعض الأطفال الصغار يحضر مجلس الرسول ﷺ وقد كان عليه الصلاة والسلام يعطف عليهم، ويدخل عليهم السرور بإعطائهم ما يحضره من فاكهة وغيرها عندما يؤتى بها في أول الثمر والإنتاج، والأب يقتدي في هذا بالرسول ﷺ، فيحسن على الأولاد في المجلس، ويعطيهم من الطعام والفاكهة والحلوى ما يفرحهم ويدخل عليهم الأنس والسرور، ولا يمنعهم من الجلوس مع الكبار.

(١-٣)

شهادة يهودية على ما يحدث في

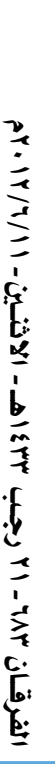


عيسى القدومي

«مائير مارجليت» دكتور باحث في تاريخ المجتمع اليهودي في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، وهو عضو في مجلس بلدية مدينة القدس الغربية، ويعد خبيراً في قضايا سياسة بلدية القدس، ويعمل مارجليت أيضاً مستشاراً للعديد من المنظمات الدولية.

كتب شهادته على حقيقة ما يجري في القدس من استيلاء وتهويد في كتابه: «إسرائيل والقدس الشرقية.. استيلاء وتهويد»، الذي ترجمه إلى العربية مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في عام 2011م .

وتأتي أهمية هذا الكتاب كون كاتبه يهوديا مختصا في القدس وقد شغل مناصب رفيعة في القدس، وهو كذلك باحث وكاتب وناشط ومدافع عن حقوق العرب والمسلمين في القدس، وقد كشف الكثير من الخفايا، ومن أهمها أن المغتصبين اليهود - الذين يسمونهم مستوطنين- ما هم إلا الذراع الطولى لحكومة الاحتلال لتمارس من خلالهم التهويد والتغيير، فهم يقومون بما لا تستطيع الحكومة عمله علانية، وما تقوم به قوات الاحتلال في شرقي القدس ما هو إلا نموذج لما يقوم به الاحتلال وعصاباته من المغتصبين في كل أراضي فلسطين .



وأوضح أن سكوت العالم أجمع على ما يجري في القدس – وكأنه أمر طبيعي – أعطى الضوء الأخضر لقوات الاحتلال ليمارسوا ويحققوا خططهم التي أرادوا أن يتعامل معها العالم وكأنها يجب أن تكون أمراً طبيعياً.

ويؤكد المؤلف من خلال تجربته واطلاعه على المخططات التي تعامل معها واطلع عليها، أن الاحتلال يتطلع إلى ابتلاع الأرض، ولكنه لا يريد العنصر البشري الموجود عليها؛ ولهذا فهي تتبع سياسة من شقين:

الأول تهويد الأرض بشكل مثابر، والشق الثاني هو تقليل الوجود الفلسطيني إلى أدنى حد، أي طرد الفلسطينيين وتهجيرهم.

وكتب الكثير عن مخططات اليهود في التهويد والاستيلاء ودلل على ذلك بالصور والأرقام والإحصاءات والوثائق، وإليك بعضاً مما كتبه بشأن تهويد القدس:

منذ احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧ كان السعي بشكل مثابر ودون توقف إلى تغيير الطابع العربي لشرقي القدس – التي فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى– وذلك من خلال تعزيز وجود كتلة سكانية يهودية حاسمة؛ لخلق واقع جغرافي وسياسي جديد تسيطر عليه إسرائيل، وهذا ما يطلق عليه مسمى التهويد الذي يرمي إلى السيطرة التامة على شرقي القدس من خلال إلغاء عروبتها على حساب سكانها الفلسطينيين وتراثها العربي.

ومما استخدمته الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة أسلوبان اثنان يدعمان بعضهما من أجل التوسع المستمر وتعزيز ذلك، فأجهزة الدولة الرسمية كبلدية القدس ووزارة الداخلية ونظام المحاكم والشرطة وغيرها، جميعها تعمل يداً بيد مع هيئات غير رسمية مثل جمعيات المستوطنين التي تقوم بمهام لا تستطيع الدولة القيام بها، إما لأسباب قانونية، أو لأنها غير لائقة. وتشكل جمعيات المستوطنين اليد الطولى للحكومة، وبالمقابل فهي تمولهم وتزودهم بدعم ورعاية الحكومة، وبالتعاون مع كل سلطة تابعة للحكومة، ابتداءً



من البلدية وحتى الشرطة.

وتساءل المؤلف: من الذي يدير من؟ أهي الدولة التي تدير المستوطنين أم إن المستوطنين هم الذين يديرون الدولة؟! وأوضح أن العلاقة بينهما حميمية، بل علاقة تشارك إلى حد لم يعد يتضح من يدير دفة التهويد.

ويؤكد المؤلف أنه في أعقاب اتفاقية أوسلو (١٩٩٣) وعملية السلام اللاحقة، ومن وصول الرئيس أوباما إلى السلطة، تلقى مشروع الاستيطان في القدس الشرقية، وبالأخص في البلدة القديمة، حافزاً أكبر للمستوطنين والمؤسسات الرسمية التي تتعجل التهويد والتغيير خشية تقسيم القدس في أي اتفاقية سلام شاملة قادمة.

واستناداً إلى الفرضية بأن المجتمع الدولي سيفرض في النهاية ترتيباً دبلوماسياً ينص

تساءل المؤلف: من الذي يدير من؟ أهي الدولة التي تدير المستوطنين أم إن المستوطنين هم الذين يديرون الدولة؟!

على تقسيم المدينة، فلهذا تبذل الدولة والبلدية جهوداً هائلة لخلق «حقائق على الأرض» تمنع تقسيم القدس في المستقبل، وهذا كذلك مراد المنظمات اليهودية التابعة للمستوطنين، وهو خلق وضع يصبح فيه من المستحيل التوصل إلى اتفاقية دبلوماسية لتقسيم المدينة.

وهذا ما كتب نصاً وبصراحة في موقع (عطرات كوهانيم) على الإنترنت: «إن المستوطنات اليهودية هي التي قررت حدود الدولة»!! ولهذا فإن أكثر المستوطنين عناداً وعنفاً يوضعون في البلدة القديمة في القدس.

ومن ثم جاء قرار الحكومة الإسرائيلية الخاص ببناء مجمع دوائر رسمية في القدس الشرقية وهو إجراء سياسي لتعزيز السيطرة على تلك المنطقة. وذلك للتأثير على طابع المدينة، فكل المؤسسات التي تدعي خدمة العرب في القدس من بريد واتصالات وشرطة وبلدية ومراكز صحية كلها تسير في نهج وشعار واحد، وهو التأكيد على يهودية شرق القدس بدءاً من الشعارات المستخدمة إلى الممارسات والسلوكيات فكلها في هذا النمط. ولكل مؤسسة شعار ورمز ومفهوم عبراني ووظيفة تساهم من خلالها في «التهويد» الشامل للقدس.

ودلل الكاتب بأمثلة على ذلك: «أن المنتزهات التي تقيمها البلدية وتحيط بها البلدة القديمة، والتي تبدو للعيون مجرد مساحات خضر، وحدائق جميلة، هي في واقعها ضمن مخطط لتعزيز السيطرة التامة على الأراضي، حيث إن تلك الأراضي لها أهمية جغرافية إستراتيجية ويكون بناء المستوطنات عليها أمراً معقداً، فتقوم الدولة بإعلان تلك الأراضي منتزهات وطنية لتعزيز تحكم إسرائيل في الجزء الشرقي في المدينة، وتمنع في الوقت ذاته العرب من البناء في هذه المواقع.

وألقى الكاتب الضوء، على شبكة الكاميرات الكثيفة للمراقبة في شرقي القدس، حيث تتغلغل في كل زاوية إستراتيجية لتبث الخوف

والرعب، بل قمع -بسهولة وفعالية- أية روح مقاومة بين المواطنين المحليين؛ ليكون المرء مراقباً في كل حركاته.

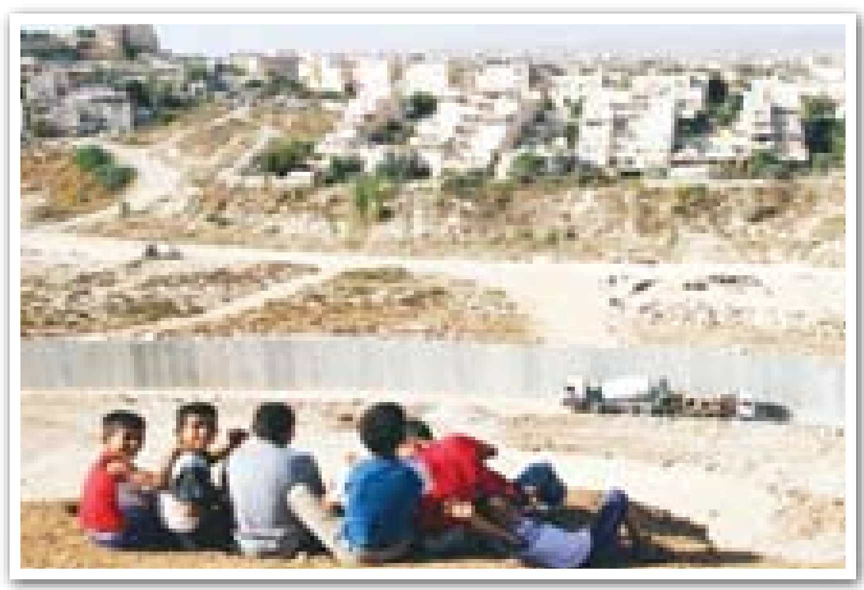
وأشار إلى مخطط إقامة «السكك الحديدية الخفيفة» التي هي مرحلة متقدمة من البناء وتمر أيضاً عبر شمال شرقي القدس، وهي أداة أيضاً لتكثيف سيطرة إسرائيل على شرقي القدس، علماً بأن أهل شرقي القدس لن يستفيدوا من تلك السكك الحديدية لتوافر المواصلات الداخلية التي هي أقل كلفة من تلك السكك.

ويضيف الكاتب أن مفهوم «السيطرة على الأرض» هو أعمق من مجرد الاستيلاء على الأرض، إنه نظام متكامل من التعليمات والأنظمة والقوانين والضغوط المادية والاقتصادية والسيكولوجية التي تجري ممارستها على سكان شرقي القدس، فهي تلقي بظلها على مجمل المكان».

وفي وصف مصور لسيناريو السيطرة يقول الكاتب: إن تكريس السيطرة بلغ إلى حد أنه يعمل ككماشة إحدى ذراعيها تسيطر على أراضي العرب، والذراع الأخرى تمنع العرب من استخدام أراضيهم، وتعمل الذراعان معاً في وقت واحد، بينما تقوم «مرحلة» الضغط السيكولوجي بإكمال عملية السيطرة.

وتحت عنوان شرعية الاستيطان: أشار الكاتب إلى أن ممارسات بلدية القدس ودولة الاحتلال بنقل السكان اليهود إلى القدس أمر مخالف، بل انتهاك للقانون الدولي وفقاً لاتفاقية جنيف، وأضاف لقد أعلنت الأمم المتحدة وكذلك الاتحاد الأوربي أن السياسة الإسرائيلية الخاصة بالمستوطنات تنتهك القانون الإنساني الدولي.

ويعلق على ذلك: ومع ذلك نرى اندفاع بلدية القدس في الخطة الكبرى للقدس حتى عام ٢٠٢٠ لإيجاد توازن ديموغرافي بين السكان اليهود والعرب في المدينة، وفي الواقع أن سياسة بلدية القدس تتعارض تعارضاً مباشراً مع المادة ٤٩ ومع أحكام لاهاي، وقرارات الأمم



المتحدة ٢٤٢، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٦٥، فجميعها تنص على أن إجراءات إسرائيل الرامية إلى ضم القدس الشرقية هي عمل باطل.

وفي العام ١٩٧١م أعلن مجلس الأمن: «أن كل الأعمال التشريعية والإدارية التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس بما في ذلك مصادرة الأراضي والأملاك ونقل السكان وسن التشريعات الهادفة لضم الجزء المحتل، هي أعمال وإجراءات باطلة ولا يمكن لها أن تغير ذلك الوضع». قرار مجلس الأمن الدولي ٢٩٨ (١٩٧١)، بتاريخ ٢٥ أيلول (سبتمبر ١٩٧١م).

وتكرر مضمون تلك القرارات حينما تبنت إسرائيل قانونها الأساسي الخاص بالقدس في ١٩٨٠م الهادف إلى تثبيت ضمها الفعلي للقدس، فقد قام مجلس الأمن الدولي مجدداً بإصدار بيان واضح يعتبر عمل إسرائيل ذلك باطلاً بموجب القانون الدولي، وكذلك

مفهوم «السيطرة على الأرض» هو أعمق من مجرد الاستيلاء على الأرض، إنه نظام متكامل من التعليمات والأنظمة والقوانين والضغوط المادية والاقتصادية والسيكولوجية

في العام ٢٠٠٦ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً أعادت فيه تأكيدها أن جميع الأعمال التي قامت بها إسرائيل لفرض قوانينها وتشريعاتها وإدارتها على المدينة المقدسة هي أعمال غير قانونية، وبالتالي فهي غير قائمة وباطلة وليس لها أهمية على الإطلاق.

وأصدرت اللجنة الرباعية في الاجتماع الذي عقدته في موسكو في ١٩ آذار (مارس) ٢٠١٠م قراراً فيه التأكيد على أن الاستيطان في القدس عمل غير شرعي بموجب القانون الدولي.

وتحت عنوان: «الاستيلاء على المكانة»: تحدث الكاتب من أن البنية الاستيطانية هي أوسع من مجرد الاستحواذ على المكان وامتلاك الأرض، بل حقيقتها غزو الفضاء المحيط كله، فهي ترتبط بنظام أمني ينشر الكآبة بالنسبة للسكان الفلسطينيين، ويصبح ذلك المكان - ولو كان منزلاً واحداً - حصناً أمنياً وموقعاً محصناً.

فمن مستلزمات ذلك المكان السياج الأمني ومراكز حراسة يتولاها رجال أمن مسلحون وكشافات إضاءة وكاميرات مراقبة، ويرافقها العلم الإسرائيلي المثير لاستفزاز العرب المحيطين بالمستوطنة، وتأتي في أعقاب ذلك قوات الشرطة التي تتجول في المنطقة،



فيصبح كل من حول المستوطنة مراقبا في حركته وتنقلاته.

ويلخص الكاتب واقع المستوطنات بقوله: «إن مجرد وجود مستوطنة يكفي لضمان السيطرة على المكان وبالتالي تتغير طبيعة المكان من مكان حياة مسالمة إلى منطقة نزاع».

فهي تؤدي إلى تفتيت الأرض، وتدمر تناسق المجتمع وانسجامه، وبالتالي إلى تعميق السيطرة اليهودية على الأرض، ومن ثم تُعكر المستوطنات المحيط وتقلقه، إنها تمزق الشعور بالمكان، وتضر بالأمن النفسي للسكان، فالمستوطنة تثير بمجرد وجودها العداء، وتلحق الضرر بالمكان الذي تحتله؛ لأنها امتداد لـ «الدولة المحتلة» مما يشعر المواطنين العرب بالإذلال وبأنهم تحت الاحتلال.

وتساءل الكاتب: كيف يكون شعور العائلات العربية التي كانت تعيش حتى الأمس في المنازل نفسها، وتم طردها بالقوة، ليجري بعد ذلك إسكان مستوطنين في تلك المنازل، كما هو الحال في حي الشيخ جراح؟!

وأكد الكاتب أن العلاقة بين المستوطنين والعرب بعد مرور أكثر من أربعين عاماً ليست علاقة جوار، بل هي قائمة على علاقات عدائية تفرض ذلك الجو.

وتحت عنوان: «سياسات الفصل العنصري» قال الكاتب: إن الاستيلاء على الأرض سبق الاستيلاء على الكرامة الإنسانية للعرب، وسياسة سكان المستوطنات هي سياسة احتقار العرب؛ لذا فإن ممارستهم أكثر عنفاً مع من يجاورهم من العرب.

ومن الممارسات العنصرية اعتبار الفلسطينيين في القدس مجرد مقيمين بينما اليهود مواطنون، والفلسطينيون أدنى مكانة، وبالتالي فإن المناطق التي يعيشون فيها تعد مناطق من الدرجة الثانية.

تاريخ الاستيطان

وتحت عنوان: «الاستيطان خلفية تاريخية» أكد الكاتب الفرضية التي كان الرواد الأوائل للمشروع الصهيوني يرددونها، وهي أن الأرض ملك للشعب اليهودي، وأن عودته إلى أرضه عمل تاريخي عادل تجاه ذلك الشعب الذي كان قبل ألفي سنة قد طرد من بلده على يد دولة أجنبية، فيعتبرون أنه: «البلد بلا شعب، لشعب بلا بلد»، أما بالنسبة للذين كانوا يعرفون الوضع الحقيقي أن البلد لم يكن في الواقع بلا سكان، فلم يؤثر وجود العرب على مشاريعهم، ويرون أن وجود العرب في تلك الأرض خطأ تاريخي يجب تصحيحه، ولم يؤد ذلك إلى أي تأنيب ضمير؛ ولذلك تم الاستيلاء على الأرض بطرق متعددة من منطلق «الغاية تبرر الوسيلة».

يتساءل كيف يكون شعور العائلات العربية التي كانت تعيش حتى الأمس في المنازل نفسها، وتم طردها بالقوة، ليجري بعد ذلك إسكان مستوطنين في تلك المنازل

وأضاف: «قد تشكلت لأول مرة في ١٩٧٤ حركة استيطان دينية (غوش إيمونيم)، جمعت بين الخطاب الديني والقومي، وقد تمتعت الحركة بتأييد الحكومة آنذاك، الذين رأوا في المستوطنين المتدينين تجسيداً للرواد في فترة ما قبل قيام الدولة.

وتحت عنوان: «العنصر الديموغرافي» كتب المؤلف: عقب حرب ١٩٦٧ مباشرة، تشكل مفهوم وطني ينادي من أجل ضمان سيطرة إسرائيل على شرقي القدس بضرورة السماح بتدفق هائل لليهود إلى المنطقة، وكان («ديفيد بن غوريون) واحداً من عديد من الناس، قالوا بعد الحرب: «يجب علينا أن نجلب إلى القدس الشرقية يهوداً بأي ثمن». ونتيجة ذلك صادرت الدولة ٢٦ ألف دونم من الأرض، ويشكل ذلك ثلث مجموع الأراضي في القدس الشرقية، وأطلقت عملية بناء ١١ حياً يهودياً، وقد جذبت هذه الأحياء اليهود بسرعة إليها، وذلك لأسعار المنازل المغرية، وأيضاً لقلة أراضي البناء في القدس الغربية، ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم تم بناء ٤٠ ألف وحدة سكنية في هذه الأحياء، ليسكنها المستوطنون اليهود الذين يعملون لتحقيق الهدف الذي كانت تنوي تحقيقه الحكومات الإسرائيلية في القسم الشرقي من المدينة، أي تعزيز وتقوية الوجود اليهودي في القدس الشرقية، وخلق حقائق على الأرض ستمنع إعادة تقسيم المدينة، وتضمن وجود أغلبية يهودية في المنطقة.

وأدرج الكاتب جدولاً حوى ١٤ اسماً لمستوطنات في شرقي القدس وسنوات إقامتها، وكذلك مساحتها بالدونمات، وبلغ إجمالي تلك المساحات ٢٤٥٥١ دونم ويسكنها

الآن ١٦٤١٦٣ مستوطنا يهوديا.

وأوضح الكاتب أن هنالك أملاكا تحت السيطرة الإسرائيلية في القدس الشرقية، وبشأن أملاك العرب في شرقي القدس ما زالت السلطات غير جادة وتتفادى أي ترتيبات رسمية لتسجيل الأراضي. وفي العام ٢٠٠٤ اعترفت لجنة الداخلية في الكنيست بأنه على الرغم من أنها تقدر بأن الإس٤رائيليين يملكون ٣٠٠٠ دونم في القدس الشرقية فإنها لا تستطيع أن تحدد بصراحة مكان كل قطعة، فالدولة تفضل أن تترك الأمور غير واضحة تفادياً للتعقيدات القانونية والدولية.

ويعلق الكاتب على الحفريات التي تتم شرقي القدس بذريعة البحث عن الآثار بأنها ذات مستويات ثلاثة: فهي ليست على مستوى الشارع، بل تحت الأرض، وفوقها، وأن كُل بعد من الأبعاد الثلاثة يعزز ويكمل السيطرة على المكان في القدس الشرقية، وفي خلق «الحقائق على الأرض»، حتى وإن كانت تلك الحقائق تحت الأرض أو فوقها.

وقد أرفق المؤلف الملخصات والخرائط والجداول التي تؤكد السياسات اليهودية الرامية إلى تهويد كل شبر من أرض القدس وفي شرقيها على وجه الخصوص.

وحول نشاط المستوطنين خارج البلدة القديمة يقول الكاتب: ليس بالصدفة انتشار المستوطنين في أماكن معينة، بل هو ينسجم مع برنامج إستراتيجي متبلور، له تبعاته الدينية والسياسية، فخطة المستوطنين هي خلق شريط من التجمعات اليهودية حول البلدة القديمة يضطلع بدورين، الأول هو قطع التواصل الأرضي بين شمال المدينة وجنوبها.

ثانياً: تغليف البلدة بـ " جزر" يهودية تستبعد نهائياً أي احتمال بأن تصبح القدس عاصمة للدولة الفلسطينية في المستقبل، ويلخص ذلك بقوله : «إن إستراتيجية المستوطنين واضحة، إنهم ينوون خلق وضع يستحيل فيه الاتفاق الدبلوماسي على تقسيم القدس مستقبلاً»، فضلاً عن الأملاك التي استولى عليها المستوطنون، فهم يسيطرون على مجمعات الحفريات الأثرية ومتنزه داوود الوطني، وهذه هي الحالة الوحيدة في إسرائيل التي قامت بها سلطة الآثار الحكومية بنقل السيطرة على مواقع الحفريات الأثرية إلى جمعية للمستوطنين، أي إلى «إلعاد»، وقد أعرب عدد من رجال الآثار «غير المستوطنين» عن قلقهم لما أسموه «حفريات أثرية ضحلة ومتوحشة»، وقالوا: إن المستوطنين يقومون بجمع تلك المواد التي تؤيد وجهة نظرهم فقط، ويدمرون أو يهملون مواد لها صلة بتاريخ تواجد إسلامي أو مسيحي قديماً.

خطط الهدم

وتحت عنوان: «خطط الهدم في حي البستان من سلوان» كتب المؤلف: تنوي بلدية القدس هدم حي كامل يتكون من ٨٨ منزلاً يقيم فيه ألف ساكن من قرية سلوان، وذلك من أجل الكشف عن موقع أثري من أيام هيكل داوود، وعلى الرغم من أن الإجراء في هذه الحالة هو إجراء غير مسبوق من حيث المساحة والحجم ، إلاَّ أنه ليس حدثاً جديداً. فمنذ ١٩٦٧م ودولة إسرائيل تتوق إلى السيطرة ليس على المساحة الفعلية ذاتها للقدس فحسب، بل أيضاً إلى تهويد شرقي المدينة، وذلك من أجل محو طابعها العربي، وإضفاء واجهة يهودية بكامل ألوانها عليها، فلم يعد إخضاع السكان ونظام الضم الذي تطبقه على المدينة كافياً بالنسبة لبلدية القدس؛ بل يجب عليها أيضاً أن تمحو الوجود العربي من على وجه الأرض، إن لم يكن من الناحية المادية، فليكن على الأقل في مظاهر الهوية.

هناك خطة هدم جميع البيوت في منطقة البستان هي جزء من خطة الاستيلاء على سلوان والسيطرة عليها، وعزلها عن سكانها وتهويد المنطقة



وأوضح أن خطة هدم جميع البيوت في منطقة البستان هي جزء من خطة الاستيلاء على سلوان والسيطرة عليها، وعزلها عن سكانها وتهويد المنطقة، والحجة الرسمية لذلك - كما أُعلِن - هي قيمة المنطقة الأثرية بالنسبة للشعب اليهودي. فهنا تبدأ القدس، وهنا سار الملك داوود، والملك سليمان وملوك إسرائيل الآخرون، وهنا توجد أيضاً قبور من زمن الهيكل الأول.

وأرفق المؤلف بعد ذلك وثيقة مهمة، وهي وثيقة رسمية لمهندس بلدية القدس في تشرين الثاني (نوفمبر ٢٠٠٤)، وبما أنها وثيقة مهمة توضح الكثير فإن من المناسب أن ننقل عنها بالكامل وبكلماتها تقول:

الموضوع: إجلاء البيوت غير الشرعية في وادي الملك (King s Valley).

بداية القدس هي في مدينة الملك داوود، فعلى هذا التل والمناطق المحيطة به توجد البقايا الأثرية منذ خمسة آلاف سنة خلت. ولهذه البقايا قيمة كبيرة دولية ووطنية وتوفر للمدينة مكانتها كواحدة من المدن المهمة في العالم.

ووادي الملك، الذي هو أحد المكونات المهمة لوادي قدرون(Kidron Valley)،يُشَكِّل مع



مدينة داوود وحدة أثرية كاملة تتواصل فيها جميع المواقع، وتشكل بدورها مُكوِّناً مهماً لفهم الكُل المؤلَّف من أجزاء وحقبات مختلفة.

لقد تقرر من الناحية التشريعية منذ بداية التخطيط الحديث للمدينة في عهد الانتداب، أن الوادي المحيط بالبلدة القديمة (بما في ذلك وادي الملك) سيكون مناطق مفتوحة.

وشجعت سلطات التخطيط الإسرائيلية أيضاً على هذا النهج. ففي خطة البلدية للبلدة القديمة والمناطق المحيطة بها التي تم إعدادها في سبعينيات القرن العشرين، جرى تحديد النقاط الهادية للتخطيط والتنمية، وكيفية استخدام الأرض، وشبكة الشوارع، وكذلك النقاط الهندسية الهادية بالتفصيل، وذلك من أجل المحافظة على طابع المدينة الواقعة داخل السور، وأيضاً كل المنطقة التي تقع في حوض البلدة القديمة، ووفق هذه الخطة تم تحديد منطقة وادي الملك منطقة عامة مفتوحة. «ونظراً لكل ما سبق ذكره فإنني آمر هنا بإزالة كل الأبنية غير الشرعية في وادي الملك».

وحول بناء المستوطنين غير الشرعي في سلوان، أوضح المؤلف أن سلوان هي أحد المواقع خارج البلدة القديمة حيث من المستحيل تقريباً الحصول على رخصة للبناء، لا يسمح بالبناء على قِطَع الأراضي الخالية أو كإضافات إلى أبنية قائمة فعلاً، وذلك بسبب حساسيتها الأثرية (الأركيولوجية)، ويجري التعامل بقوة مع المواطنين العرب الذين يحاولون توسيع منازلهم ببناء ملاحق ملاصقة لها أو فوقها على الأسطح، بفرض غرامات وإزالة الملاحق التي يتم بناؤها، وبالمقابل ظهرت خلال السنوات القليلة الماضية عدة بؤر يهودية لم تحصل إطلاقاً على رُخص للبناء، ولكن الشيء الغريب أن البلدية لم تمارس سلطتها بوقف البناء أو بإعادة الوضع لما كان عليه من قبل، وتلقي أربع حالات أخيرة الضوء على التمييز الذي اتخذ طابعاً مؤسساتياً ويطبق على العرب واليهود في القرية نفسها، وهو يشبه التمييز المُطبَّق في القدس بأسرها.

الاستيطان

وتحت عنوان: «أساليب التلاعب لمحو الواقع» كتب الآتي:

في طرف جبل المكبر، على الحدود مع مستوطنة شرق طالبيوت(East Talpiot) أخذ يتشكل مشروع أبنية يهودية يبدو عليها البذخ والترف، تغطي مساحة ١٧٠ دونماً، وتضم وحدات سكنية، ومركزاً رياضياً، وروضة أطفال، وكنيساً ومركزاً تجارياً.

والمشروع الذي يجري بناؤه في جبل المكبر (NoFZion) هو مشروع خاص، مشروع تجاري بحت ليس له أي سياق سياسي، وفي وجود ذلك فإن موقف المقاولين العاملين في المشروع يعكس الموقف نفسه الموجود في المؤسسة الإسرائيلية فيما يتعلق بقضايا بسط السلطة القانونية على الأرض في القدس الشرقية، والكتيب الأنيق الذي جرى إعداده لتسويق المشروع للسكان اليهود المستهدفين، يؤكد بشكل خاص على وصف الأحياء في المنطقة المحيطة بالحي الجديد، ويحتوي أيضاً لتأكيد ذلك على رسم للمشروع والمنظر الذي يبدو منه.

إنه جهد لمحو الوجود العربي، ومن أجل الاستيلاء على المجال مع الأرض والمنظر ومن أجل تهويد القدس الشرقية بخلطة من مشاريع البناء اليهودية ومحو الوجود العربي، يمكن محو البعض مادياً بمعنى أن بالإمكان هدم الأبنية العربية حتى أساساتها. من الذي سيتذكر أن في المناطق التي جرى فيها بناء أحياء يهودية في القدس الشرقية في سبعينيات القرن العشرين كانت هناك أبنية عربية دمرتها الجرافات ومسحتها عن وجه الأرض؟!

وثمة جزء آخر يمكن محوه ببساطة بتجاهل وجوده ومسحه كلية من الضمير والذاكرة، فهذه مناطق ليست فقط لم تطأها على الإطلاق قدم يهودية، بل حتى إنها لم تر ولم تسمع.

لقد تعلم المستوطن اليهودي أن يقفز على القرى العربية، وأن ينظر فوقها، بدلاً من النظر إليها وعليها؛ لأنه لا ينظر إليها مباشرة، بما أن وجودها أمر عبثي ومزعج، على كل حال إنه يزدريها، ينظر إليها من عَلٍ، وليس مواجهة كنظرة السيد إلى خدمه. إن القرية العربية مصدر إزعاج لحركة الإستيطان، إذا كان المرء لا يستطيع محوها، فإنه يستطيع على الأقل تجاهلها.

والأسلوب نفسه ينطبق ليس فقط على الأبنية، بل أيضاً على منظر البشر. سيمر المستوطن اليهودي في طريقه إلى بيته بالعديد من العرب الذين يعيشون بالقرب منه، ولكنه لن يعي وجودهم، سيتجاهله؛ لأنهم غير موجودين بالنسبة له. في أحسن الأحوال إنهم غائبون – موجودون، كظلال مخلوقات أدنى مكانة. وتُبذَل أيضاً جهود كبيرة لمحو تاريخ المنطقة، لمحو الرواية التي سبقت الحي اليهودي. إن الساكن اليهودي لا يبدي حب استطلاع لمعرفة كيف انتهت الأرض إلى حوزته.

نعم هذه شهادة من مختص يهودي عضو في بلدية القدس، أوضح أن ما تعيشه القدس معاناة حقيقية وتواطؤ دولي وعالمي ليس له مثيل، ومع ذلك ما زال بعض الكتاب الذين يحملون أسماء عربية يشككون في أن ممارسات اليهود ستؤدي إلى تهويد القدس، بل بعضهم يُحسن الظن باليهود وممارساتهم!!

المشروع الإصلاحي لصلاح الدين الأيوبي في مصر .. دروس وعبر (١)

كتب: وائل رمضان



قام المنهج القرآني على تربية النبيﷺ والصحابة رضوان الله عليهم والمسلمين من بعدهم من خلال القصص والنظر في أحوال الأمم السابقة، قال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾، وقال تعالى: ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾، فالقرآن يربط ماضي البشرية بحاضرها، وحاضرها بماضيها، والنواميس والسنن التي تحكم الحياة جارية لا تتخلف ولا تتبدل، فإذا قام العاملون للإسلام بدراستها وإدراك مغازيها، استرشدوا بها في سيرهم، واستشرفوا من خلالها مستقبلهم ومآل أمورهم.

ولا شك أن المرحلة التي تمر بها مصر الآن مرحلة تاريخية بالغة الأهمية، وشديدة الخطورة، ولاسيما بعد أن أصبح المشروع الإسلامي مرشحًا لقيادتها مع ما يعترضه من عقبات، بل كثير من المواجهات التي قد تعوق تنفيذه على أرض الواقع، بعد سنوات من الذل والقهر والحرمان.

لذلك حري بالتيارات الإسلامية وهم على أعتاب مرحلة جديدة من تاريخهم وتاريخ أمتهم أن ينظروا بعين الاعتبار في تجارب الماضي، والمشاريع الإصلاحية التي مرت بالأمة وكان لها الأثر البالغ في تغيير مسارها وجعلها تتبوأ مكان الصدارة والسمو.

ومن المشاريع الإصلاحية التي غيرت مسار الأمة المصرية، بل مسار الأمة جميعًا: مشروع صلاح الدين الأيوبي لتغيير واقع المجتمع المصري والقضاء على الدولة الفاطمية، والذي كان مقدمةً لفتح بيت المقدس وتحريره من أيدي الصليبيين.

والمرحلة التي تمر بها مصر الآن تشبه إلى حد كبير المرحلة التي كان عليها صلاح الدين الأيوبي مع اختلاف بسيط؛ لذلك فإنَّ هذه التجربة تجربة فريدة ومَعْلَمٌ مهم على طريق التغيير المنشود، ولابد أن تكون هذه التجربة نبراسًا لنا فنستلهم منها العبر والعظات.

وكثيرٌ من المؤرخين العرب والمسلمين في العصر الحديث عندما ينظرون في سيرة البطل صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - يقفزون إلى مرحلة الجهاد العسكري الذي قاده وأصحابه لتحرير بيت المقدس، وينْسون الجهاد الآخر الذي كان مُقدِّمةً لهذا الفتح العظيم - ألا وهو الجهاد التربوي - الذي خاضه ضد الدولة العبيدية التي احتلت مصر حينًا من الزمن بالقوة والطغيان، حيث استطاع - رحمه الله - بجهاده التربوي العلمي أن يحقق انتصارات قد لا تتحقق بالمعارك والقتال، وتَمَكن من تغيير واقع المجتمع المصري والقضاء على الدولة الفاطمية التي حكمت مصر قرابة ثلاثة قرون؛ حيث واجه الفكر بالفكر، والتربية بالتربية، وقضى على كل الضلالات الفكرية والثقافية والتربوية التي نخرت في جسد المجتمع المصري سنوات طوالا.

ومع الأسف فإنَّ هؤلاء المؤرخين وكثيرا من الحركات الإسلامية الآن يستثيرون المشاعر لندب صلاح الدين والتباكي على غيابه وانتظار قائد مثله، بل يهيجون عواطف الجماهير وحماستهم لتحرير بيت المقدس وهم ما زالوا على أعتاب سلم التمكين، وبذلك يضعون المسلمين أمام خطوة مستحيلة من العمل؛ لأنَّ الخطوة الممكنة- الآن- هي العودة للجماهير الإسلاميَّة لإرشادها وتوجيهها وتربيتها على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمَّة، فإذا نجحوا في ذلك، أصبحت الخطوة التالية ممكنة، وهي إخراج أمَّة مسلمة موحدة صافية العقيدة قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق الغايات، وإذا نجحوا في تحقيق ذلك أصبحت الخطوة الأخيرة ممكنة وهي الجهاد العسكري لتحرير بلاد المسلمين المغتصبة.

وهذا ما فعله البطل صلاح الدين - رحمه الله - حيث استطاع أنْ يربِّي جيلاً وأمَّة على كتاب الله وسنة رسولهﷺ، وقد كانت

هذه التربيَّة هي المقدمة لفتح بيت المقدس وتطهيره من دنس الصليبيين؛ فالإنسان الـذي ربَّـاه صـلاح الـدين حين استلامه الحكم في مصر سنة (٥٦٧ هـ) بالكُتَّاب والمدارس والمعاهد الشرعيَّة اتخذه قائدًا وجنديًا قويًا لفتح بيت المقدس.

وعندما نقف على تجربة صلاح الدين – رحمه الله- نجد أنَّ أهم ما يميز هذه التجربة أنها تجربة متكاملة استطاع فيها أن يغير واقع المجتمع المصري بأكمله بعدما استشرى الفساد في جميع مناحي الحياة سواء في الناحية الاجتماعيَّة أم السياسيَّة أم الفكريَّة أم الدينيَّة، في مرحلة تشبه تمامًا تلك المرحلة التي تعيشها مصر في الوقت الراهن.

والـوقـوف عـلى هـذه الـتـجـربـة بأكملها ودراستها دراسة متأنية أمرٌ يطول بحثه، وليس هـذا مقامه؛ لذلك سنلقي الضوء على جانب من أهـم الجـوانب المؤثرة في عملية التغيير التي قادها صلاح الدين – رحمه الله – في مصر، ألا وهـو الجانب التربوي والفكري، الذي كان الأساس الذي اعتمد عليه صلاح الدين في تغيير المجتمع المصري بأسره وإعادة تشكيله وصياغته من جديد، وهذا ما سنتعرف عليه في الأعداد القادمة إن شاء الله.

أوضاع تحت المجهر!

سعادة البيه!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

يقول سلامة أبولبن حول قائمة طعام الرئيس المصري المخلوع محمد حسني مبارك خلال الـ٢٩ عاما التي قضاها طباخا في القصر: «إن سعادة البيه كان يتناول في الإفطار بيض وفول وزبادي، والغداء جمبري بالصوص، والعشاء غالبا فول مدمس»! أما «كلب سعادة البيه فالغداء شوربة خضار وفراخ، والعشاء عسل نحل أبيض وزجاجة مياه معدنية»!

الآن كيف ينظر الشارع المصري لانتخابات الرئاسة الفاصلة في الإعادة ما بين مرشح الإخوان د. محمد مرسي ومرشح الفلول الفريق أحمد شفيق!

شخصيا أتوقع أن تتكاتف التيارات الإسلامية المتنازعة ولا سيما الإخوان والسلف بكافة فرقها وشعبها وتشعباتها على تأييد المرشح الإسلامي الوحيد مرسي حتى وإن لم يقتنع به بعضهم فكريا؛ لعدم توافر البديل، فيما ستتحالف قوى التيارات المسيحية والليبرالية والثقافية والفنية والـ(دمبكجية) وأنصار شارع الهرم والواد محروس بتاع الوزير عادل إمام لتأييد شفيق بيه؛ خوفا من إغلاق دور السينما وقطع أرزاق العاملين في السياحة والسباحة وضرب النساء في الطرقات لإرغامهن على لبس الجلباب والحجاب وغيرها من الإثارة المستخدمة حتى صوّر الإعلام المضاد وكأنه بفوز مرسي ستكون مصر «إيران ثانية» في المنطقة!

الجانب المهم في هذا الصراع والأساسي هو الدور الذي سيؤديه الجيش في دعم شفيق وتأييده ليس بتزوير النتائج وإنما بضخ الأموال «للغلابا» من الشعب المطحون في القرى والحواري والأزقة المنسية كما يحدث لدى مرشحينا التجار عندما يبخون الأموال على ناخبيهم والعطايا ليصلوا لمقاعد مجلس الأمة!

السؤال الذي يطرح نفسه على المواطن المصري بعيدا عن المحاباة وبلغة العقل ما دام الخيار يرتكز بين اثنين لا ثالث بينهما: هل سيصوت الشعب لتيار ظل يعمل تحت الأرض منذ أكثر من ستين عاما غير معترف به سياسيا ألقي قادته في السجون والمعتقلات والتعذيب، واستشهد العديد منهم بالغدر والخيانة دفاعا عن عقيدة يؤمنون بها، أم سيصوت لعودة حكم مبارك من جديد وأكل كلب سعادة البيه شوربة خضار وفراخ وعسل نحل ومياه معدنية؟!

على الطاير

يا.. كوفي أنان هل تعلم بأن مجزرة ريف حماة بمنطقة القبير بلغ شهداؤنا فيها بإذن الله ١٠٠ سوري منهم ٤٠ طفلا وامرأة؟!

ماذا تنتظر؟! بشار واضح وصريح ومستمر على منهجه دون خجل وأنت ما زال يحدوك الأمل؟!

كافي يا كوفي!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

وفاة الشيخ عبد العزيز البخاري مؤذن المسجد النبوي الشريف

ودعت مكبرية المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة فجر الاربعاء ٢٦ محرم ١٤٢٨هـ، الشيخ عبد العزيز بخاري الذي توفي إثر مرض ألم به على مدى السنتين الماضيتين، ويعد بخاري أحد أقدم المؤذنين بالحرم النبوي، وقد تقلد الشيخ مهمة الأذان منذ ريعان شبابه فمنذ الصغر وعلى مدى ٦٠ عاماً لم يرحل بعيداً عن موقع الأذان في المسجد النبوي الشريف.

ألم يكن حريا ذكر نبذه عن حياة الشيخ عبد العزيز بخاري الذي قضى زهاء ستين عاما في الأذان؟ لو كان مطربا لضجت الصحف و القنوات بذكر الخبر و تاريخ حياته.

لمحة عن الشيخ رحمه الله:

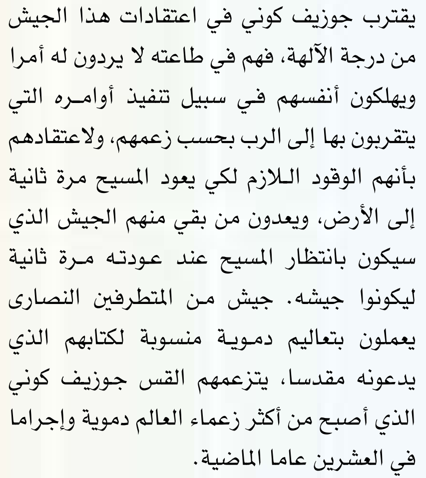
ولد الشيخ عبد العزيز حسين عبد الغني بخاري بطيبة الطيبة عام ١٣٥٢هـ وهو ينتمي إلى أحد بيوتات المدينة التي اشتهرت بتخريج المؤذنين أصحاب الأصوات الشجية العذبة والأداء المميز، فأبوه هو الريس حسين بخاري -رحمه الله- وأخوه هو الشيخ عصام بخاري -حفظه الله-

عين مؤذنا بالحرم الشريف منذ عام ١٣٧٠ هـ، أي منذ أن كان عمره ١٨ عاما عظّم الله أجر ذويه وأسأل الله أن يجبر مصابهم ويرحم فقيدهم العزيز ويسكنه الفردوس الأعلى، ويجمعهم به على سرر متقابلين في مستقر رحمته..

اللهم تقبّل حسناته وتجاوز عن سيئاته واغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله ويمّن كتابه ويسّر حسابه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وألهم ذويه الصبر والسلوان..

وفِّي الشيخ حسن عبدالستار بخاري مؤذن المسجد النبوي الشريف عن عمر يناهز ٧٦ عامًا، وذلك بعد رفعه للأذان في المسجد النبوي لمدة ٣٠ عامًا، وكان الشيخ بخاري قد أصيب بمرض عضال أدخله العناية المركزة في مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة وظلّ يتلقى الرعاية الطبية حتى توفي، وقد صُلِّي على الشيخ بخاري في المسجد النبوي الشريف ودفن في بقيع الغرقد، وولد بخاري في المدينة المنورة عام ١٣٥٩هـ وحصل على الشهادة الابتدائية من مدارسها، تَمّ تعيينه بعد ذلك مؤذنًا رسميًا بالمسجد النبوي الشريف.

جيش الرب المسيحي واستعباد أطفال المسلمين



يقترب جوزيف كوني في اعتقادات هذا الجيش من درجة الآلهة، فهم في طاعته لا يردون له أمرا ويهلكون أنفسهم في سبيل تنفيذ أوامره التي يتقربون بها إلى الرب بحسب زعمهم، ولاعتقادهم بأنهم الوقود اللازم لكي يعود المسيح مرة ثانية إلى الأرض، ويعدون من بقي منهم الجيش الذي سيكون بانتظار المسيح عند عودته مرة ثانية ليكونوا جيشه. جيش من المتطرفين النصارى يعملون بتعاليم دموية منسوبة لكتابهم الذي يدعونه مقدسا، يتزعمهم القس جوزيف كوني الذي أصبح من أكثر زعماء العالم دموية وإجراما في العشرين عاما الماضية.

ولد جوزيف كوني عام ١٩٦٤ في قبيلة الأشولي المتداخلة بين الجنوب السوداني والشمال الأوغندي، وهو مسيحي كاثوليكي، وتزعم حركة جيش الرب في أوغندا منذ عام ١٩٨٦ للآن.

وخاض القس كوني معاركه على مدى ستة عشر عاما متتالية ولم تكن أغلبها معارك نظامية بقدر ما كانت عمليات إجرامية مسلحة تستهدف الأطفال في أكثر من بلد أفريقي لدرجة أن عملياته القذرة قد دفعت أكثر من مليوني نسمة إلى النزوح من أغولي ولانغو والمكوث في مخيمات للاجئين.

واستهدف بجرائمه الأطفال واختطف منهم أكثر من خمسة وثلاثين ألف طفل من أطفال المسلمين،



بل إن هناك عدة تقارير دولية تقدر العدد بأكثر من ستين ألفا، تولت عصابته خطفهم من عوائلهم من كل مكان يجدونهم فيه، واستعبدهم وجعلهم خدما ورقيقا واستخدمهم في إشباع كل الرغبات له ولعصابته الدموية النصرانية وبالطبع من أهمها رغباتهم الجنسية أو لإشباع رغباتهم في القتل والتعذيب.

ومنذ العام ١٩٩٤ اتخذ القس كوني جنوب السودان قاعدة لانطلاق مجرمي حركته وليشن منها غاراته على معظم أرجاء أوغندا المسلمة بالإضافة إلى مسلمي جنوب السودان.

واللافت للنظر أن جيشه لا يُعلم عنه الكثير من المعلومات وتقدره بعض مراكز الدراسات أن عدد مقاتليه المسلحين يقترب من المائة ألف من الجنود أكثر من نصفهم من الأطفال المخطوفين إذ يجعلهم أسلحة له ضد كل الناس حتى مجتمعاتهم الأصلية.

ويعد السلب والنهب من أموال المسلمين من أهم مصادر تمويل جيش الرب المسيحي، فتستولي العصابات المجرمة على كل ما يقع تحت أيديها من أموال المسلمين ويقومون بغاراتهم المستمرة المسلحة على المزروعات وقطعان الماشية ومخازن الحبوب والثمار.

وتندد الأمم المتحدة ولفتت الأنظار للعمليات القذرة التي يقوم بها جيش الرب النصراني، وذلك على لسان الممثلة الخاصة للأمم المتحدة من أجل الأطفال والنزاعات المسلحة «راديكا كوماراسوامي»، التي قالت في تقرير لها: «في الواقع هناك المزيد من عمليات الخطف، وهذه الإحصاءات للذين نعرفهم فقط، فهناك ٤٥ طفلا قتلوا أو جرحوا خلال هجمات شنها جيش الرب بين يوليو ٢٠٠٩ وفبراير ٢٠١٢، وتم خطف – خلال تلك الفترة – ما لا يقل عن ٥٩١ طفلا بينهم ٢٨٦ طفلة وذلك في جمهورية الكونغو الديموقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان».

وأوضحت في تقريرها أن «هؤلاء الأطفال استعملوا كمقاتلين وجواسيس وحراس أو كخدم وعمال مطبخ، وغالبا ما يُطلب منهم قتل أعضاء من عائلاتهم وأصدقائهم خصوصا في القرى التي ينحدرون منها، وأن كل الفتيات اللواتي تم خطفهن تعرضن للاغتصاب».

السفير الحمد: تبرعات جمعيتي إحياء التراث والإصلاح الاجتماعي بريئة من المال السياسي

قال سعادة السفير الكويتي لدى مصر الدكتور رشيد الحمد فيما يتعلق بأموال التبرعات واتهامات البعض عن مشاركة الجمعيات الخيرية بدعم بعض المرشحين: هذا الموضوع حدث بشأنه التباس كبير ذلك أن كثيرا من الاموال التي تضخها جمعيات ذات طابع إنساني في الكويت مثل جمعيتي إحياء التراث والإصلاح الاجتماعي هي تتم منذ سنوات وتخضع لضوابط وآليات ورقابة من جانبنا ومن الجانب المصري أيضا وهي أموال يتم ضخها لأسر فقيرة في مصر تعيش على هذا الدعم، فهناك أموال تضخ من خلال تلك الجمعيات في الكويت وتستقبلها في مصر جمعية أنصار السنة المحمدية وهي جمعية رسمية ومقننة وتخضع لرقابة الجانب المصري.

وعن مسار هذه الأموال وكيفية رقابتها من قبل الخارجية أضاف سعادة السفير: أولا ينبغي أن يعلم الجميع ان تلك الأموال هي تبرعات من جمعيات نفع عام في الكويت وكما قلت مثل جمعية احياء التراث والإصلاح الاجتماعي وهي تتحرك من الكويت عبر وزارة الخارجية الكويتية ثم تأتي إلينا كسفارة كويتية ونرسلها بدورنا إلى وزارة التضامن الاجتماعي التي تعرف كيف تنصرف في مثل هذه الأموال على النحو الصحيح والتي ترسل إلى الأسر الفقيرة.

وقال سعادته نافياً أن تكون أموال التبرعات لها علاقة بالمال السياسي: أعتقد أن مناخ الاحتقان الذي مرت به البلاد والظروف غير العادية بالإضافة إلى وجود تداخلات وما يتصل بقضية الأموال التي تأتي من جهات غربية أدى لاختلاط الحابل بالنابل ولكننا نحرص باستمرار على التأكيد بان تلك المساعدات المالية تذهب لأسر فقيرة ولا تخرج عن أهدافها بوصفها أموالاً مراقبة ومدققة.



فورين بوليسي: بالدلائل.. الثورة على أعتاب دمشق

نشرت مجلة فورين بوليسي مقالا لجوليان بارنيز داسي عضو المجلس الأوروبي أشار فيه إلى أن الثورة السورية قد اقتربت أخيرا من أعتاب العاصمة دمشق التي كانت تنعم بالهدوء قبل شهرين، وقدم الكثير من الدلائل والمؤشرات التي تعزز ما ذهب إليه.

ويرى الكاتب أن العالم يسلط أنظاره على المجازر في القرى ولكنه لا يلتفت إلى ما وصفه بالتدهور في سلطة بشار الأسد في عقر داره، وقال: إن العاصمة التي كانت تبدو محصنة من الاضطرابات في مختلف أرجاء البلاد بدأت تنقلب شيئا فشيئا على النظام، وإن اتساع دائرة الاضطرابات في قلب العاصمة بات مسألة وقت فقط.

فمن المؤشرات المهمة -من وجهة نظر كاتب المقال- إقدام قوات الأسد في وسط دمشق الأسبوع الماضي على تفريق تجمع من المتظاهرين السلميين في نهاية شارع الحمرا الذي لا يبعد سوى مئات الأمتار عن البرلمان، باستخدام العيارات النارية، ضمن حملة وصفها بارنيز داسي بأنها تصعيد للقوة من قبل أجهزة الأمن التي كانت تقيد نفسها باستخدام العصي ضد المتظاهرين في المدينة.

وخلافا للأحياء الفقيرة في العاصمة التي تأثرت كثيرا على مدى عقود من الزمن بسبب الفساد والوحشية والتحرر الاقتصادي غير المنظم، فإن هؤلاء الذين يعيشون في الوسط انتفعوا من النظام على مدى العقد الماضي، ولم ينقلبوا عليه بأعداد كبيرة، وهي الشريحة التي توصف بالأغلبية الصامتة التي وقفت إلى جانب النظام رغبة في الاحتفاظ بمكانتها الاقتصادية المتميزة، وخشية من العنف والفوضى التي قد تلي سقوط الأسد.

ويستخلص الكاتب أيضا من خلال حواراته مع معارفه في سوريا ورجال الأعمال وأصحاب المحلات والمهنيين من الطبقة الوسطى وسائقي سيارات الأجرة، بأن المزاج العام انقلب على النظام خلال الشهرين المنصرمين.

ويقول الكاتب: إن هذا «الدعم الأجوف» للنظام في العاصمة -الذي بات جليا للزائرين والسكان على السواء- يوحي بقدوم فجر جديد لمرحلة جديدة من الصراع في سوريا.

ومن المؤشرات أيضا قرار تجار دمشق تنفيذ إضراب غير مسبوق خلال الأيام القليلة الماضية، احتجاجا على مجزرة الحولة، وهو ما يشكل «تصعيدا مهما من التحدي الداخلي»، ولا سيما أن الدعوات للإضراب في السابق لم تكن تجد صداها لديهم.

غير أن الكاتب يستدرك بأن ثمة العديد ممن يدعمون النظام في العاصمة -وخاصة في أوساط الأقليات مثل الطائفة العلوية الحاكمة- خشية طردهم من دمشق لاحقا، فالحل بالنسبة لمعظم هؤلاء هو استخدام النظام لمزيد من القوة للإجهاز على خدعة «الإرهابيين المدعومين من الخارج».

ويؤيد ذلك المراقبون الأجانب الذين يعتقدون أن النظام في طريقه للانهيار، وقال دبلوماسي: إن «كل واحد هنا، حتى عمال النظافة، يؤكدون أن بشاراً لم يعد القوة الدافعة للبلاد».

كما أن الاحتجاجات المناهضة للنظام بدأت تمتد إلى قلب العاصمة بعد أن كانت تقتصر على الأحياء البعيدة منها، فانتشرت في الميدان وكفر سوسة اللذين لا يبعدان سوى دقائق عن قلب العاصمة.

مشاهدات وانطباعات عن أوضاع المسلمين في أوروبا

د. بسام الشطي

أثلج إخواننا صدورنا في أوروبا ونحن نكحل عيوننا برؤياهم والتواصل معهم والاستماع منهم عن قرب ومعايشة واقعهم. وهم لا ينكرون أن الدول الغربية فتحت أبوابها للمهاجرين الذين عاشوا الظلم والحروب والقهر والاستبداد، فلما وصلوا إلى ديارهم طالبوا بالحياة الكريمة التي تسمح لهم بممارسة شعائر دينهم والمحافظة على القيم والأخلاق وأعطائهم حقوقهم من توفير أراضٍ لإقامة الصلاة عليها ومقابر لدفن موتاهم والسماح لهم بإنشاءٍ مدارس ولجنة لعقود الزواج والطلاق والوصية والميراث ولجان الصلح قبل الوصول إلى القضاء.. والسماح لهم بإنشاء برامج تلفزيونية وإذاعية وصحف حتى يتسنى لهم التواصل والحفاظ على الهوية الإسلامية القائمة.. والسماح لهم بزيارة مرضاهم والمسجونين.. وتوفير وظائف حتى لا يكونوا عالة على الآخرين..

أول دولة أوروبية اعترفت بالإسلام هي النمسا وكان ذلك عام ١٩١٢م، وقد أقامت الجالية الإسلامية احتفالا كبيرا في جراد في مسجد الألبان بمناسبة مرور ٦٠ عاما قبل أيام قليلة مضت..

معاناة الجالية الإسلامية

الجالية الإسلامية تعاني الفرقة والاختلاف والشقاق بسبب حب الزعامة والرئاسة أو بسبب التعصب والحزبية المقيتة ونصرتها على نصرة الدين، كما تعاني عدم وجود علماء ومشايخ، ويعانون عدم وجود مساجد قائمة بذاتها لغلاء الأراضي والبناء والضرائب وهم عمال وطبقة فقيرة -في الغالب- ويعانون من عدم وجود مدارس لتحافظ على وحدة أبنائهم، فضلا عن إساءة الإعلام لهم وتشويه صورة المسلمين وإثارة النعرات وتأجيج الشعوب ضدهم، كما يعانون غلاء المهور، وشدة الإجراءات التي تتخذ ضدهم، وعدم الاعتراف بالدين الإسلامي، وعدم السماح لهم ببرامج إذاعية أو مرئية أو إنشاء صحف ومجلات، وعدم تعاون السفارات الإسلامية معهم لتزويدهم بالمصاحف والكتب المترجمة، وعدم تمكن أبنائهم من تعلم اللغة العربية، والهجوم ضد الحجاب والنقاب، ويعانون آفات اللسان فيما بينهم مما أثر سلبا عليهم..

الجالية الإسلامية تعاني الفرقة والاختلاف والشقاق بسبب حب الزعامة والرئاسة أو بسبب التعصب والحزبية

■ ويعاني المسلمون من أن بعض أبنائهم تمادى عليهم ويبحث عن التغريب من خلال التأثر بالهوية الغربية..

■ وأحيانا تستغل حوادث لتشويه صورة الإسلام ومنها أن أميرة خليجية سكنت في أحد الفنادق وأجرت ٤١ سويت، ومعها ٦٠ خادمة واشترت هدايا ورفضت دفع الأموال حتى بلغت ١٦ مليون يورو وتدخلت سفارة الدولة ودفعت المبالغ بعد أن تشوهت الصورة!

ومثلها أن مسلما غير عربي قتل زوجته وقطعها بصورة بشعة، فاستغلت استغلالا سيئا، وقريبة منها أن بعضهم يتلاعب بالقوانين واللوائح والنظم فيكذب ويغش ويخدع ويقوم بالسرقة، وبعضهم الآخر يتزوج من جنسية تلك الدولة من أجل الحصول على الجنسية ثم يطلقها فيحدث تشويه للإسلام..

ومن معاناة المسلمين هناك: التطاول على الله عز وجل وعلى النبي ﷺ وعلى الإسلام بصورة مقززة، وعندما حدثت مقاطعة سمعت أنها أثرت على المصانع حتى أنهم جاؤوا إلى الجالية الإسلامية وأرادوا بناء مسجد في كل منطقة في الدانمارك بشرط تحسين صورتهم وكف الأذى عن هذه الشركات، وعندما زارهم «طارق، عمرو، وجفري» وبينوا أن الإسلام لا يرى بأسا فيما حصل وهونوا المسألة عندما تعالت أصواتهم مرة أخرى! ولو جلسوا مع الجالية الإسلامية لتحسن الوضع وحصل المسلمون على مطالبهم وكف هؤلاء أذاهم.



اليهود في أوروبا:

هم قلة ولكن استطاعوا أن يسيطروا على التجارة والإعلام، وقد وحدوا رأيهم فحصلوا على الآتي: قانون يمنع التطاول على اليهود في جميع وسائل الإعلام، والتعليم، وحصلوا على رخص تجارية وأراض لبناء مؤسسات تجارية خاصة بهم مثل منطقة «بنز» في سويسرا التي أنشؤوا منطقة مغلقة لليهود لا يدخلها أحد إلا هم وأنشؤوا مدارس ومحال تجارية، وهم يتفقون على الأحزاب ويملون حملاتهم الإعلامية من أجل الحصول على مكتسبات أخرى، ولذلك الشعوب تكره اليهود وتم تغيير اسم شارع اليهود في سويسرا إلى شارع البنوك، ويمارسون شعائرهم وعطلهم وملابسهم وهيئتهم ولا يمنعهم أو يضايقهم أحد!!

■ الذي بنى أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية هم الأتراك والألبان، ومع ذلك يجدون المشقة والإيذاء حتى إنهم في «بون» بنوا على محطة المجاري مبنى له مآذن وقبة على أنها مسجد كنوع من الإهانة!

■ لكن من الشعب من يقوم بمساعدة المسلمين في قضاياهم، فعندما أرادت إيطاليا منع الحجاب وقف نائب وقال: «أنتم تمنعون أمرا كانت مريم العذراء تفعله وهو لبس الحجاب، وانظروا إلى جميع الصور ستجدون ذلك» فبهتهم! ومنها عندما رفع مسلم في بازل «سويسرا» قضية يطالب فيها بفصل حمامات السباحة للنساء عن الرجال وتخصيص شواطئ للنساء وأخرى للرجال، فقامت محامية وتبنت القضية وكسبتها والآن سيكون الحكم النهائي بعد المرافعات!

وأيضا عندما طالب أحد نواب سويسرا بمنع المآذن فوق مساجد المسلمين قام تاجر سويسري «نصراني» ببناء مجسم على زاوية المصنع فوق سفح الجبال، ورأيت ذلك، ووضع مآذن ومقبره ومصلى صغيرا!!

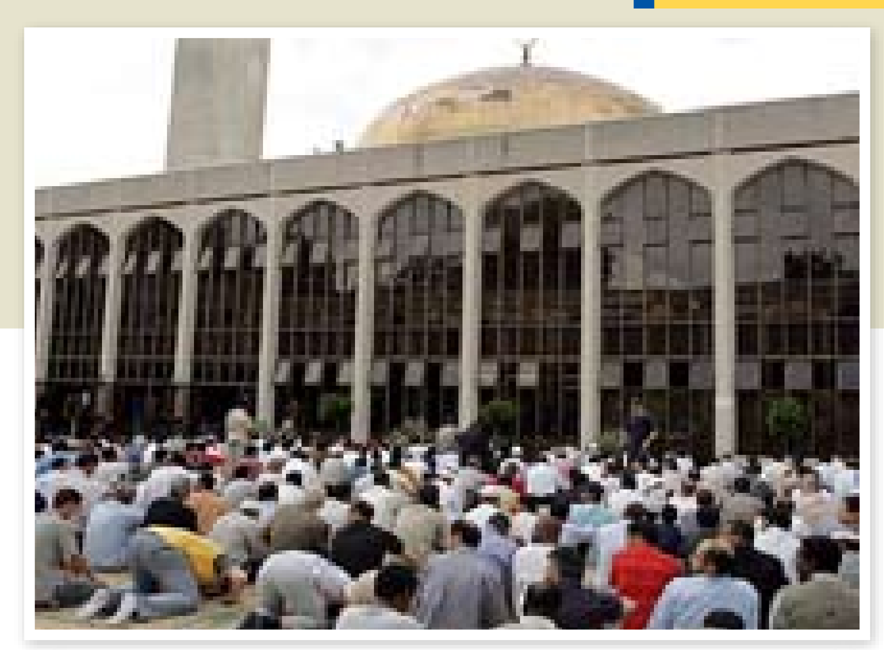
■ وهناك نواب في الدانمارك يقفون مساندين لقضايا المسلمين ويعملون استفتاء على الجمهور دائما لكسب قضاياهم عن طريق الرأي العام، وكسبوا كثيرا من هذه القضايا حتى إن الإعلام السويسري أوقف تلك البرامج لأنها سجلت أعلى مشاهدة وتفاعل!

النصارى في أوروبا قد نفروا من الكنائس وأصبح الإلحاد هو السائد بينهم وكرهوا الذهاب إلى الكنيسة!

■ للأسف أنه هناك في بعض الدول منها ألمانيا والنمسا تبرر عملية الجهر بالجنس وتخصيص أماكن للفساد من خلال نشر صور عن عيسى وأمه بزعمهم والملائكة على أنهم كانوا عراة وكانوا وكانوا.. بصورة مقززة وغير مقبولة!

■ النصارى في أوروبا قد نفروا من الكنائس وأصبح الإلحاد هو السائد بينهم وكرهوا الذهاب إلى الكنيسة! وأصبحت حياتهم لا معنى لها، فمنذ الصباح الباكر يعملون الساعة ٥ فجرا، و حتى ٧ مساء، ثم يذهبون إلى الأكل وشرب الخمر ثم يعودون إلى بيوتهم للنوم، وعلى الرغم من الطبيعة الخلابة والجو البديع والمناظر المتميزة وحالة الرفاهية حتى إنه لا يوجد فقير عندهم لأن الدولة تتكفل بإيجاد الرواتب من خلال الضرائب، إلا أن حالة الانتحار في زيادة مضاعفة وفي كل عام.

■ هناك مناطق متخصصة في الإنتاج، فمثلا في سويسرا: بازل للأدوية والكيماويات والطب، وجنيف للأمم المتحدة والمعاهدات الدولية ومجلس الأمن وهيومن رايتس «حقوق الإنسان» واليونسكو، وزيورخ لتجارة البورصة العالمية وسوق المال، وبيرن



«العاصمة» للتجارة والسياسة وتدريب عالمي للسياسة، وبيك بين للساعات، وجبال جورا للملح الطبيعي الذي يغذي كل سويسرا.

■ المسلمون يفرحون بزيارة شخصيات إسلامية وعلماء؛ لأن ذلك يجمعهم ويوحد صفوفهم ويشعرون بالعزة والحرية والترابط والتعاون ويطالبون دوما بمثل هذه الزيارات.

■ المسلمون يؤلمهم أن بعض الدول الخليجية تقيم مؤتمرات فقط لتجميع حزبهم ودعمهم، وظاهر هذه الموتمرات هي للمسلمين والوسطية ودعم الأقليات، وحقيقة ذلك هو لمآرب أخرى لإنشاء وتقوية حزبهم في أوروبا والسيطرة على المراكز الإسلامية، وقاموا أيضا بتحسين العلاقات بين تلك الوزارات الخليجية ومفتيي الدول الإسلامية التي لها أقليات كبيرة للتأثير عليهم ولاسيما أن الأقليات تجمع الزكاة وتسلمها للمفتي والمفتي الذي يؤثر على الأقليات عندهم له اعتبار في الدول الأوروبية.

■ الأوروبيون يتساءلون دوما: ماذا قدمت لنا الأقليات الإسلامية وماذا قدمنا نحن لهم؟ وأيضا الأوروبيون يحتاجون إلى حوارات ومجادلة بالتي هي أحسن حتى يقتنعوا بالإسلام.

■ رأيت أن بعض الدول الأوروبية تدعم الطرق الصوفية والاغاخانية والأحباش وغيرها من كل الفرق المرتدة أو البدعية أو المخالفة للدين ويعطونهم الامتيازات والدعم غير المحدود.

■ رأيت أن البوذية أثرت على مجموعة كبيرة من السويسريين وأنشأوا لهم المعابد وتعاونوا معهم في المحال التجارية وحتى في المطارات تجدهم بشكل واضح ومخيف.

■ أغلب الأسئلة التي سمعتها من إخواننا هناك: ما حكم جمع صلاة المغرب والعشاء؟ لأن الوقت سيكون متأخرا فصلاة المغرب الساعة ٩:٣٠ والعشاء ١٢ ليلا والفجر ٣ صباحا! وأيضا يقولون: إن ساعات الصيام ٢٠ ساعة، فهل يجوز إن نقدرها تقديرا حسب أقرب الدول؛ لأن معظم بلاد المسلمين ساعات الصيام لا تتجاوز ١٥ ساعة؟ وأيضا هل يجوز الصلاة في مسجد بني من خلال قروض ربوية؟ وهل يجوز الزواج للحصول على الجنسية، وكيف أتعامل مع والدي فعندما أسلمت طردوني من البيت؟!

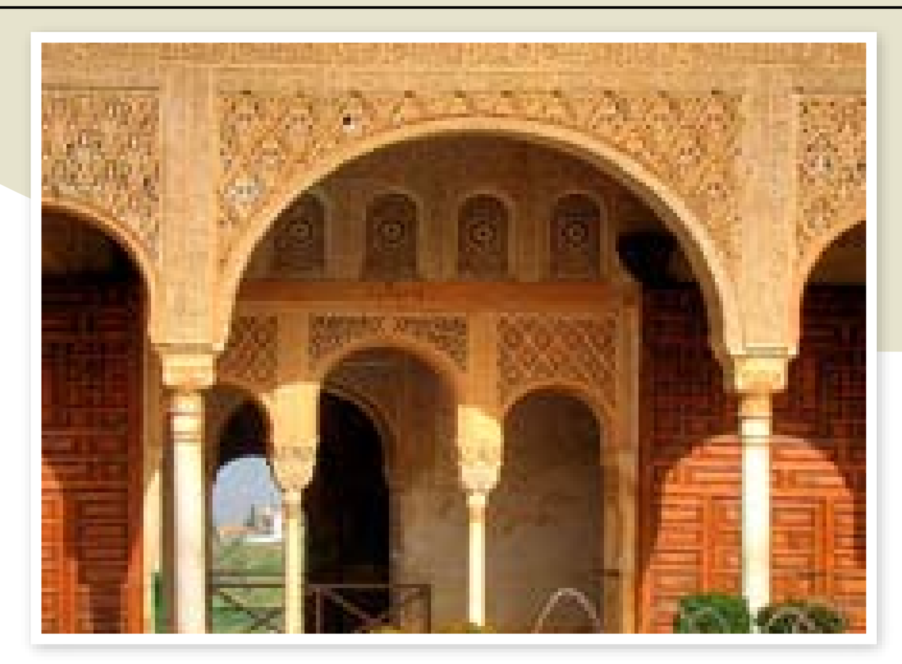
المسلمون يفرحون بزيارة شخصيات إسلامية وعلماء لأن ذلك يجمعهم ويوحد صفوفهم ويشعرون بالعزة والحرية

● يقول أقدم مسلم عربي مقيم في قرية جراد: التدين هنا ينقسم إلى أربعة أقسام: تدين فطري، وتدين فكري «أي إلى جماعة»، وتدين مهني أي أستاذ جامعي أو مهندس وليس له علاقة بالفقه الإسلامي، وتدين ثقافي أي عد الدين على أنه ثقافة ويجادل بغير علم ولا هدى!!

■ وجدت مبنى استولى عليه الشباب في سويسرا، وعندما جاءت الشرطة لتسترجعه حشد الشباب ١٨ ألفاً كلهم على دراجات نارية وقالوا: إذا اقتربتم بنا سنحرق كل مؤسسات الحكومة، ثم توصلوا إلى هدنة تتنازل الدولة بمقتضاها عن المبنى لهم!! وتساءلت: ماذا لو فعل المسلمون ذلك؟ ووجدت هناك كتابات على حوائط سويسرا فقلت أصابهم الداء الذي عندنا!!

■ للأسف المؤسسات الإسلامية كثيرة في أوروبا ويحق لهم أن تخصص ١٠٪ من الضرائب للجان وجمعيات خيرية وللأسف أنهم لم يعطوا اللجان أو حتى اتحادات الطلابية من ذلك.. فلو يعاد النظر حتى يحصل الشباب على شيء من ذلك لكان خيرا.

● وجدت أن «ألمانيا» أنشأت مدرسة نصرانية في دول البلقان «كوسوفو» ومنهجها نصراني! ثم يطالبون بدمج المسلمين مع المجتمع وهم يتدخلون لتغيير الهوية الإسلامية! وأيضا يتهمون المسلمين بزواج الغصب، وهذا غير موجود عند المسلمين بل موجود عند التاميل والهنود والرومان والأرثوكس. وتعلمت كلمة «دانكا» يعني شكرا و«بيتا» عفوا في اللغة الألمانية.



الحسنات الماحية للسيئات

وليد دويدار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم مبينا فضل التوبة وعمل الصالحات بعد اقتراف السيئات: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: ٦٨ - ٧٠)، فمن تاب من معصية اقترفها وإن كانت أقبح الذنوب وأعظمها -وهي الشرك بالله بدعوة غيره معه- وآمن بالله عز وجل وأقام شرع الله بتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، تاب الله عليه وبدل سيئاته حسنات، بل ورد في الحديث عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ. قَالَ: فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ مُقِرٌّ لَا يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَارِ، فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً»، قَالَ: «فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا». قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ». رواه مسلم وهذا لفظ أحمد.

الحسنات الماحية:

تكلمنا في العدد الماضي بعنوان: «مصائب مكفرة» عن المصائب وأثرها في تكفير سيئات الصابرين عليها، والمحتسبين لها في غير تسخط ولا جزع، ونتكلم اليوم عن الحسنات التي إذا فعلها العبد كفّر الله بها عنه سيئاته وبدلها حسنات، ومن ذلك:

التوحيد والدعاء والرجاء والاستغفار: فعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تبارك وتعالى: «يا بن آدم، إِنَّكَ مَا دَعَوتَني ورَجوتَني غفرتُ لك على ما كان منك ولا أُبالي. يا بن آدم، لو بلغت بك ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أُبالي. يا بن آدم، لو أَتيتَني بِقُرَاب الأَرض خطايا، ثم لقيتَني لا تشرك بي شيئا أَتيتُك بِقُرابها مغفرة» رواه الترمذي، وحسنه الألباني. فمن مات على التوحيد ولزم الدعاء والرجاء والاستغفار غفر الله له. وفي الحديث القدسي أيضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» متفق عليه.

إحسان الوضوء وإسباغه على المكاره: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ» رواه مسلم. وأيضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» مسلم، فمن أحسن الوضوء تخلّص من خطاياه.

الوضوء كما أتت به السنة ثم صلاة ركعتين بعده: فعن حُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان قال:رأيت عثمان بن عفان توضأ؛ فأفرغ على يديه ثلاثاً، فغسلهما، ثم مضمض واستنثر، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، وغسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً، ثمّ اليسرى مثل ذلك، ثمّ مسح رأسه، ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثاً، ثم اليسرى مثل ذلك، ثمّ قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي



هذا ثمّ قال: "من توضأ مثل وضوئي هذا، ثمّ صلّى ركعتين لا يُحَدثُ فيهما نفسه، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه" رواه أبو داود وصححه الألباني. فمن توضأ كوضوء النبيﷺ، ثم صلى ركعتين وهو خاشع مطمئن غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

المحافظة على صلاة الفريضة: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهﷺ، قَالَ- وَفِي حَدِيث بَكْر، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهﷺ -يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا» متفق عليه، فأي فضل أعظم من هذا تقوم بما فرضه الله عليك فيمحو الله لك به الخطايا..!

الصلاة جماعة في المسجد: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ» وفي مسلم أيضاً عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ؛ فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ».

المحافظة على الصلوات والجمعات وصوم رمضان: فقد روى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ».

الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، يَمْحُو اللّه بِهِنَّ الْخَطَايَا فأي فضل أعظم من هذا تقوم بما فرضه الله عليك فيمحو الله لك به الخطايا..!

صلاة النافلة قبل الظهر وبعده: عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنِ النَّبِيِّﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني.

الصلاة والصدقة والصوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا، قَالَ حُذَيْفَةُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

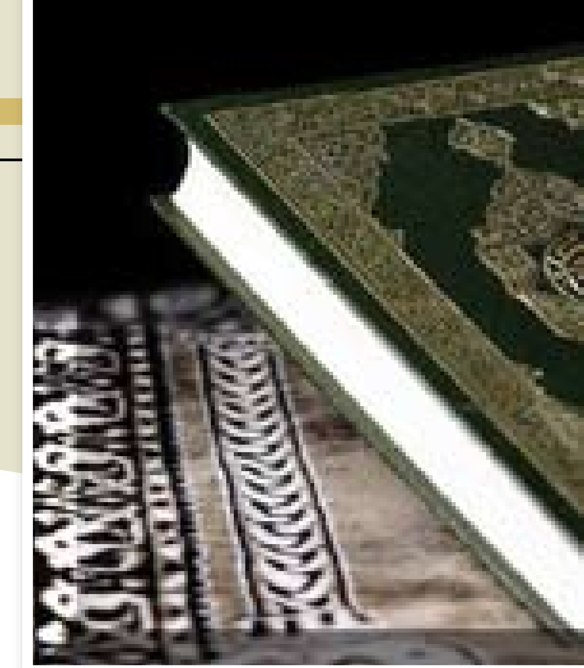
وورد في الحديث الآخر عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ النَّارَ الْمَاءُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ (السجدة: ١٦) حَتَّى بَلَغَ ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧)...» الحديث، رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

من أحسن الوضوء تخلص من خطاياه.. إحسان الوضوء وإسباغه على المكاره ثم صلاة ركعتين

التزام آداب وسنن الذهاب للجمعة: ففي الحديث عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى» رواه البخاري. وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا».

الذكر عند سماع المؤذن: عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِالله رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» رواه مسلم.

التأمين بعد الفاتحة في الصلاة: فقد روى البخاري وغيره: «إذا قال الإمام: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فقولوا: آمين؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه». وفي حديث آخر عن أبي



هريرة رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «إذا أمن الإمام فأمنوا؛ فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه». رواه أصحاب السنن وصححه الألباني. وروى الإمام مسلم في صحيحه أن رسول اللهﷺ قال: «إنما جعل الإمام جنة فإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا، و إذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإذا وافق قول أهل الأرض قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه». ومثل هذا لا يكلف المسلم غير المتابعة للإمام فلا ينبغي له أن يفوت هذا الأجر العظيم.

الذكر بعد الصلاة: فقد روى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهﷺ أنه قال: « مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّﷺ، قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه.

صوم يوم عرفة لغير الحاج، وصوم يوم عاشوراء: عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ» رواه مسلم مطولاً.

الحج والوقوف بعرفة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» متفق عليه واللفظ للبخاري. وقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِﷺ قَالَ: « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» رواه مسلم.

المتابعة بين الحج والعمرة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» متفق عليه. وفي الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» رواه الترمذي والنسائي وصححه الألباني.

ومما يكفر الله به السيئات ويمحو به الخطايا من الأذكار التي شرعها النبيﷺ لنا، وحثنا عليها، قول: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»، ففي الحديث أن رسول اللهﷺ قال: ومَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ» رواه أبو داود وصححه الألباني.

ومن ذلك أيضاً التسبيح: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» متفق عليه.

> **ومما يكفر الله به السيئات ويمحو به الخطايا من الأذكار التي شرعها النبي ﷺ لنا، وحثنا عليها، قول: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»**

ومن ذلك أيضاً الحمد على ما رزق الله من المطعم والملبس: فعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول اللهﷺ قال: «من أكل طعاما ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه، و ما تأخر». رواه أصحاب السنن وحسنه الألباني. وفوق هذا الفضل ما يقع من زيادة الخير بهذا الشكر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم: ٧).

دعاء كفارة المجلس: عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَقُولُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» وَقَالَ: «كفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ» رواه أبو داود، وصححه الألباني.

الحسنات يذهبن السيئات:

أخي الكريم إن من أظهر الأدلة على أن أعمال الطاعة في عمومها يمحو الله بها الخطايا ويُذهب بها السيئات قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: ١١٤)، ومن نعم الله على من شرح الله صدره للإسلام أن الإسلام يمحو ما قبله من السيئات فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِﷺ يَقُولُ: "إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا» رواه البخاري.

وأخيراً أخي أُوصيك بِمَا أَوْصَى به النَّبِيُّﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» رواه الترمذي وحسنه الألباني. هذا، ولعل ما فاتني أكثر مما جمعت لكم، وما أردت إلا أن أدلكم على ما فيه خير لي ولكم، والله أسأل أن يرزقنا وإياكم العمل بما علمنا، وأن يجعله لوجهه خالصاً ولا يجعل لأحد غيره فيه شيئاً، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

النجاة من كمين الشبهات عدد القراءات

د. عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف



«الحمد لله الذي جعل أقوال الملحدين يظهر فسادها لكلِّ ذي عقل، كما علم إلحادهم كل ذي دين» (١)؛ فالكذبات الصلعاء، والإفك المكشوف لا يستحق أن يلتفت إليها، فالخوض في إبطالها تضييع للزمان، وإتعاب للحيوان(٢)، ثم إن الشغب على العلوم الضروريات يوقع في السفسطات، وإنكار الحقائق الجليات(٣)، وإنما الكلام بشأن الشبهات التي يشتبه فيها الحق بالباطل؛ إذ لا يشتبه على الناس الباطل المحض، بل لا بُدَ أن يشاب بشيء من الحق(٤) .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: « وكل ذي مقالة (من مقالات الملل والنحل) فلا بُد أن تكون في مقالته شبهة من الحق، ولولا ذلك لما راجت..» (٥) .

ويقول الفيومي: «الشبهة في العقيدة: المأخذ الملبِّس، سميت شبهة لأنه تشبه الحق»(٦) .

والتعلق بالله – تعالى – والانطراح بين يديه، والافتقار إلى الله في جميع الأحول، يحفظ العبد من بريق الشبهات وتزويقها.. فكم من عبد مُخْبِت قد سدّد الله شأنه، وأنار بصيرته، وإن كان متوسط الذكاء، أو دون ذلك، وكم من ذكي رقيق الديانة قد حُرِم برد اليقين، فهو في لجج الشبهات ليس بخارج منها.

يقول ابن تيمية – في هذا المقام –: « وقد يكون الرجل من أذكياء الناس، وأحدِّهم نظراً، ويعميه الله عن أظهر الأشياء، وقد يكون من أبلد الناس، وأضعفهم نظراً، ويهديه لما اختُلف فيه من الحق بإذنه، فلا حول ولا قوة إلا به.

فمن اتكل على نظره واستدلاله، أو عقله ومعرفته، خُذل؛ ولهذا النبيﷺ في الأحاديث الصحيحة كثيراً ما يدعو ربَّه: « يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك..» (٧) .

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ (الأنعام: ١١٢-١١٣).

قال الشنقيطي: «وقوله: «وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ» ، أي تميل إلى ذلك القول المزخرف المزين الباطل؛ ليكون سبباً للضلال، فتميل إليه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة؛ لأن المؤمنين يعرفون زخارف الشيطان ووسوسته، فيتباعدون منه ويجتنبونه..» (٨) .

والحاصل أن التعلق بالله والدار الآخرة يحفظ العبد من شراك الشبهات وزخرفها، « والاستقراء يدلُّ على أنه إذا خلص الإيمان إلى القلب لم يرجع عنه..» (٩) .

ولا بُّد في العبادة والإيمان، من العلم والرسوخ في الشرع، والتفقه في دين الله، فهما أمران متلازمان: العلم بالله وخشيته، والعلم بأحكام الله وشرائعه، وبهما يتحقق الثبات على دين الله، والسلامة من الشبهات.. كما حرره ابن تيمية بقوله: « فإن الإنسان قد يؤتى إيماناً مع نقص علمه، فمثل هذا الإيمان قد يرفع من صدره، وأما من أوتي العلم مع الإيمان فهذا لا يرفع من صدره، ومثل هذا لا يرتد عن الإسلام قط، بخلاف مجرد القرآن أو مجرد الإيمان، فإن هذا قد يرتفع، فهذا هو



الواقع» (١٠) .

فعلى المحاضن التربوية أن ترسِّخ العلم الشرعي في الأجيال، وتحقق البُلغة من التفقه في دين الله، كما أن عليها أن تسعى إلى ترويض نفوس الناشئة بالتعبّد المشروع والسمت النبوي، وإعداد برامج علمية وعملية في تزكية النفوس.. فالقلوب الخاوية من روح الإيمان، ونور البصيرة، والعقول الفارغة من علوم الشريعة هي المرتع الفسيح للشهوات والشبهات.

علينا أن نشرع ابتداءً في تقرير المسائل الدينية بدلائلها النقلية والعقلية والفطرية، ويكون الردُّ على الشبهات تبعاً لتلك التقريرات، وهذا ما ألمح إليه ابن تيمية بقوله: «ونحن نذكر ما يُستفاد من كلام النبيﷺ مع ما يستفاد من كلام الله، فَيصلُ المؤمن إلى ذلك (مسائل الإيمان والإسلام) من نفس كلام الله ورسولهﷺ؛ فإن هذا هو المقصود، فلا نذكر اختلاف الناس ابتداءً، بل نذكر من ذلك في ضمن بيان ما يستفاد من كلام الله ورسوله..» (١١) .

وقال - في موطن آخر -: «وإنما يذكر (القرآنُ) الحقَ والأدلةَ الموصلةَ إليه لذوي الفطر السليمة، ثم إذا اتفق معاند أو جاهل كان من يخاطبه من المسلمين مخاطباً له بحسب ما تقتضيه المصلحة» (١٢) .

الحكم على الشيء فرع عن تصوره؛ فلا بُد من توصيف الواقع الحاضر بعلم وعدل، وما يكتنفه من الشبهات، ومدى ظهورها، بلا تهويل ولا تهوين.. ثم ينظر في الشبهات التي هي أكثر ظهوراً وتأثيراً، أما تتبع جميع الشبهات، وملاحقة الاعتراضات فليس مشروعاً ولا مقدوراً.

يبيّن ابن تيمية ذلك بقوله: « ومعلوم أن الباطل ليس له حدّ محدود، فلا يجب أن يخطر ببال أهل العقل والدين كل باطل، وأن يردّوه، فإن هذا لا نهاية له..» (١٣) .

ثم إن لزوم الشرع، والاعتصام بالسنة يحتاج إلى رويّة وتؤدة، بخلاف الشبهات فإنّ لها وثْبةً وخِفَّة، فلا يستخفنَّك الذين لا يوقنون.

وهذا ما أشار إليه ابن عقيل الحنبلي قائلاً: « الفقهاء والمحدِّثون يقصِّرون عن إزالة الشبه؛ لأنهم عن النقل يتكلمون، وللخوف على قلوب العوام من الشكوك يقصرون القول ويقلِّلون، فهم حال الأجوبة عنها ينظرون في العاقبة، والمبتدعة يتهجمون، فعلومهم فرح ساعة، ليس لعلومهم ثبات..» (١٤) .

فما أكثرَ ركامَ الشبهات، وزخمَ الاعتراضات! ومع ذاك المكر الكُبَّار فالدين منصور، وحججه ظاهرة، والإقبال عليه يفوق الوصف، فالعاقبة للمتقين.

ينبغي أن تراعى أحوال النفس وكمائنها في الجواب عن الشبهات، فهناك نفوس تعزف عن الأجوبة الظاهرة الجلية، وتؤثر الأجوبة الدقيقة الخفية؛ لما فيها من حبّ التفرّد والتمايز على سائر النفوس.

وهذا ما اكتشفه ابن تيمية قائلاً: « الأدلة التي فيها دقة وخفاء، ينتفع بها من تعوّدت نفسه الفكرة في الأمور الدقيقة، أحبّ إليه من الطرق الواضحة التي يشركه فيها الجمهور.. لما في النفوس من حبّ الرياسة» (١٥) .

وفي المقابل فإن لدد النقاش مع صاحب الشبهات، قد يدفعه إلى العناد ومزيد من الإصرار.. فأهواء النفوس لا حدّ لها.

وهذا ما أشار إليه أبو حامد الغزالي.. لما تحدّث عن آفات علم الكلام وما فيه من خصومة وجدال.. فقال: « فيه مضرّة من إثارة الشبهات، وتأكيد اعتقاد المبتدعة، وتثبيته في صدورهم، بحيث تنبعث دواعيهم، ويشتد حرصهم على الإصرار عليه، ولكن هذا الإصرار بواسطة التعصب الذي يثور عن الجدل» (١٦) .

فاللهم إنَّا نسألك الثبات على الدين، وبرد اليقين، اللهم ارزقنا اليقين الذي لا تسكن النفوس إلا إليه.

الهوامش:

(١) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية١٠/٥٤.

(٢) انظر: مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٥/ ٣٩.

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل٣/١١٣.

(٤) انظر التدمرية لابن تيمية ص ١٠٦، ومجموع الفتاوى٨/ ٧٣.

(٥) جامع الرسائل٢/١٠٤.

(٦) المصباح المنير١/٨٥٣.

(٧) درء تعارض العقل والنقل٩/٤٣.

(٨) العذب النمير٢/٤٨٥، باختصار يسير.

(٩) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ص ٥٦٢.

(١٠) مجموعة تفسير ابن تيمية ص١٤٩.

(١١) كتاب الإيمان ص١.

(١٢) تعارض العقل والنقل٨/٨٨.

(١٣) تعارض العقل والنقل٧/٦٧، وانظر: الدرء٣/٢٦١ - ٥/٢٣٠.

(١٤) تعارض العقل والنقل٨/٤٦.

(١٥) تعارض العقل والنقل٨/٦٨، باختصار يسير.

(١٦) الإحياء١/٧٦١.

مع القراء

إشراف: المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

إعانة الظالم على ظلمه

روي أنه جاء خياطٌ إلى سفيان الثوري فقال: إني رجل أخيط ثياب السلطان (وكان السلطان ظالمًا)، هل أنا من أعوان الظلمة؟ فقال سفيان: بل أنت من الظلمة أنفسهم، ولكن أعوان الظلمة من يبيع منك الإبرة والخيوط..!! وجاء في الأثر: «إذا كان يوم القيامة قيل: أين الظلمة وأعوانهم؟ أو قال: وأشباههم؟ فيُجمعون في توابيت من نار ثم يقذف بهم في النار».

قال تعالى وهو يحذر من الركون إلى الظالمين: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ (هود: ١١٣).

إن خطورة هذا العمل، وهو إعانة الظالم على ظلمه ومساعدته في ظلمه، تحدث عنها القران الكريم وحذر المسلمين منها؛ قال تعالى: ﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم﴾، والركون يعني: المجاملة والمداهنة، والميل إليهم بالمحبة والمودة، وآفة الدنيا هي الركون للظالمين؛ لأن الركون إليهم إنما يشجعهم على التمادي في الظلم والاستشراء فيه. وأدنى مراتب الركون إلى الظالم ألا تمنعه من ظلم غيره، وأعلى مراتب الركون إلى الظلم أن تزين له هذا الظلم وأن تزين للناس هذا الظلم .

ورسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه، أوشك أن يعمهم الله بعقابه» رواه أحمد. فيجب على كل مسلم الحذر والابتعاد عن الظلم والدخول على الظَّلَمة ومخالطتهم ومساعدتهم ومداهنتهم؛ لئلا يحل به العذاب، بل يجب عليه أن يبغضهم ويعاديهم لله عز وجل، ولا شك أن الشعوب الإسلامية قد عانت في العصر الحديث أشد المعاناة من الحكام وأذنابهم المتسلطين، وكثيرا ما تجد من يشتكي ظلم الظالمين وتعديهم، وتجده – في واقع الأمر– هو أول من يعينهم على ظلمهم وتعديهم، وقد يشاركهم في أكل أموال الناس بالباطل.. وقد أخبر النبي ﷺ عن هذا الصنف من الناس: فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لكعب ابن عجرة: «أعاذك الله من إمارة السفهاء، قال: وما إمارة السفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي؛ فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون عليّ حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون عليّ حوضي»، وكفى من يتبرأ منه رسول الله ﷺ ذما وعقوبة أن يتبرأ منه ولا يرد على حوضه، فما من ظالم في واقع الأمر يباشر الظلم بنفسه ؛ بل تجد معه فريقاً من الأعوان الذين باعوا أنفسهم له وللشيطان وعن مكحول الدمشقي قال: «ينادي مناد يوم القيامة: أين الظلمة وأعوانهم؟ فما يبقى أحد مد لهم حبراً أو حبر لهم دواة أو برى لهم قلماً فما فوق ذلك إلا حضر معهم، فيجمعون في تابوت من نار فيلقون في جهنم».

فهذه رسالة إلى إخواني في مصر في هذه الأيام الصعبة التي تمر بها البلاد: إن الأمر جد خطير فأحسنوا اختياركم فإنكم مسؤولون أمام الله، إن الانتخابات المصريه والرئيس القادم لا تتعلق به الآمال في مصر وحدها، بل في المنطقة كلها، والأمر يتوقف على كلمة الحق التي تخرج منكم، فإنكم بين خيارين لا ثالث لهم: بين ظالم بين ظلمه وماضيه مليء بالمخالفات، وبين آخر لم نر منه شرا ويحمل شريعة الله، فهل يستوي الخبيث والطيب؟! فلا تتبدلوا الخبيث بالطيب.

سعيد سنبل

خاطرة أدبية.. طفل ضائع

هذا طفل يسير في الشارع وحيدا وقد بدأت عليه علامات الحزن بذهاب أسرته عنه، إنه طفل بائس لا يعرف مكانا يلجأ إليه، أسرته هاجرت إلى مكان آخر وهولا يعرف هذا المكان أو المنطقة الجديدة التي انتقلوا إليها، شاهده رجل وهو على تلك الحالة، فأخذه إلى بيته وعرفه على أولاده فبقي عندهم فكان أخا لهم في الإسلام، إنه رجل صالح يريد الأجر من الله عزوجل.

خاطرة مذكرات صحفي جوال

التجوال أمر جيد للإنسان على ما يقوم به البشر من إنجازات حضارية وعلمية وإدخال المهارات الجديدة إلى المجتمع، فهذا صحفي يحب التجوال لكي يزداد ثقافة ومعرفة حول كثير من المراكز والمرافق الأثرية التي قام بعملها الإنسان بما منحه الله من عقل وتفكير لإنجاز هذه المرافق وما تحتويه من مبتكرات الإنسان في العصر القديم والحديث، إنه شخص مثقف والجولات التي يقوم بها مهمة؛ حيث يسجل ويصور ما يشاهده أمامه وبما قام به الإنسان في هذا المجال.

والله الموفق.

يوسف الفزيع



يوميات سلفي

غريب في وطني في أهلي في أصحابي..! إذاً أنا سلفي .

هذا شعار الغرباء فلا تستوحش الغربة لأن النجاة فيها، وهذا ما دل عليه نص الحديث في قوله ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» روه مسلم.

فالغربة الأولى والغربة الثانية كلتاهما تنقسم إلى قسمين: غربةٌ عامة، وغربةٌ خاصة:

فالغربة العامة هي غربة الإسلام والمسلمين بين جنبات الأرض وبين الأمم، وهذا ما حدث لهﷺ وأصحابه في بدء بعثته فكانوا مثلاً للغرباء وقدوة لمن بعدهم لمن سيمثلون الأمة في الغربة الثانية، ففي حديثهم وسيرتهم ما يغني عن المقال، فهم كانوا غرباء بين العالم بدعوةٍ جديدة ودين جديد، فعادتهم الأمـم والملل والنِّحل حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت فجاء أمر الله بالهجرة، وهذا لتكون للغرباء دولة وأصحاب ودعوة آمنة وأمة تصنع الفارق بين الأمم، وذلك بعد الإعداد الإيماني والأخلاقي، وهكذا أصبحت دولة الغرباء حتى سادوا العالم وملكوا الفُرس والروم، ولله الحمد والمنة.

أما الغربة الخاصة:

فهي غربتهﷺ وأصحابه بين أهليهم وعشيرتهم وبين الصديق والصاحب وهذه أشدُّ من الأولى؛ لأن فيها وحشة بين من يعرفونهم ويحبونهم، وهذا لأنهﷺ قال لهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ وهذه دعوتنا للناس جميعاً فثبتوا، فانتبه أيها السلفي!

هل أنت مستعد للغربة العامة والخاصة أم سَيُلَبّسُ عليك الأمر وتنجرف إلى مستنقع الحداثة الغربية الزائفة الملونة بألوان الازدهار والرُّقي، كذباً زعموا ذلك، والقصد هنا ليس الصناعة بالعقيدة والفكر والمنهج المزخرف المنمق بأطياف الديمقراطية والعلمانية والليبرالية وغيرها من الأفكار، سلّم الله منها المسلمين، ومن المقبول أن تشعر بالغربة بين الناس وبين المجتمع، لكن من المؤسف أن تشعر بالغربة بين من تنتمي إليهم في الفكر، أي إنها تكون دولتك وتشعر بالغربة هذا مؤسف جداً، وإذا أردت مثالاً لهذه الغربة فانظر لحال كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف هو واثنان عن غزوة تبوك فأمر النبيﷺ بالتنكر لهم واعتزالهم، والشاهد أنها كانت دولة الغرباء أي بين إخوانهم ويشعرون بالغربة، وهذه أشد غربةٍ عرفتها، فانظر كيف وصفهم لهذه الغربة وكيف كان شعورهم حيال هذا التنكر.

إخواني من الغرباء، لا تستعجلوا فالأجداد صبروا حتى سادوا وساسوا الأمم، وكلما زادت الغربة اقترب الوعد إلى رجوع الإسلام كما بدأ فطوبى للغرباء».

كتبه: أحمد بن جابر الزعبراوي

همسة تصحيحية

أفضل رد أن تتوحد الصفوف!!

د. بسام الشطي

الله عز وجل هو ربنا ورب كل شيء ومليكه فأول الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وأول ركن في الإيمان الإيمان بالله، وكل الإحسان أن تعبد الله عز وجل. وأعظم جريمة هي الكفر بالله، وأن تشرك مع الله إلهاً آخر.

فالأصل هو إيجاد قانون نابع من كوننا شعباً مسلماً أن نعظم ربنا ونوجد أقصى العقوبات وبحزم ضد كل من يتجرأ على الله عز وجل؛ لأن الله عز وجل أحب إلينا من أنفسنا ووالدينا وأزواجنا وذرياتنا والوطن والناس أجمعين.

ولا خير فينا إذا تنازلنا عن ذلك! ولو لم يخرج المجلس إلا بهذا القانون لكان خيراً عظيماً! فالمستغرب أن يرد هذا القانون بتبريرات واهية وغير مقبولة وليس كل خلاف يكون له اعتبار!

فالله عز وجل اختار لنا الإسلام دينا ومحمدﷺ رسولنا ونبيا والقرآن الكتاب العظيم والمعجزة الخالدة مصدر نجاح وفلاح الأمة؛ فالذي يتجرأ ويكسر هيبتهم لا يستحق الحياة على أرضنا المباركة.

﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾.

فمحاولة إيجاد العثرات والأوهام والحواجز حتى لا يسير القانون هذا أسلوب لا يليق على مر التاريخ، إلا من كان في قلبه مرض وليس فيها مجال للتنازل والمداهنة من أجل عيون فئام من الناس، قال تعالى: ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون من منكر فعلوها﴾، والهدى في هذه المسألة قد وضح كالشمس في رابعة النهار، قال تعالى: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم﴾.

فلا نريد أن نربط الحرية بالكفر ولا الوطنية بالسخرية والاستهزاء بالدين ولا المساواة بمن يلبس الباطل ولا حقوق الإنسان بالتجرؤ على الله عز وجل وأصول الدين، فهناك حدود وحمى الله عز وجل؛ فالحلال بين وتلك حدود الله ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ فلابد من إيجاد الرادع والصارم المسلول والحزم ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه.

أما منهج تهوين الكفر والمعاصي والمنكرات وتلبيسها أنها قضية خلافية وكيف يتم تطبيقها على المسلمين وغير المسلم على حد سواء!! فهذا أفتيات على الشرع وجرأة على حدود الله، وتجاوز على ما اتفق العلماء على حرمته إجماعاً.. وتعدي القواعد الثابتة بالنصوص الشرعية ومحاولة لنقض قواعد الدين لإسقاط الأحكام!!

فالطاعة تكون في معروف ولا طاعة في معصية الخالق جل في علاه، وقد قال الصديق أبو بكر - رضي الله عنه - : «فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم».

فهؤلاء الذين تعدوا حدودهم في حملات منظمة لتشويه الدين والسير على هواهم بلغة قبيحة وكلمات جريئة وهدفهم إسقاط هيبة الدين وإسقاط العبودية والالتزام، الذي هو هدف الذي خلقنا الله من أجله ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾

وما حدث في وطني انحراف قبيح ومنكر كبير ونقد غير لائق وحجج باطلة شرعاً وعقلاً، وفتنة فتاكة ودقيقة، وتلبيس الباطل بمصطلحات دخيلة، مثل الديمقراطية والحرية وعدم تقيد الحريات وعدم مصادمة التطور؛ فهذا تخبط وخطوات شيطانية إذا توافقنا معها حتما ستجرنا إلى الهاوية فلا خير فينا إن لم نقلها ولا خير فيكم إن لم تسمعوها وستجر البلاد والعباد إلى انحدار وقطع وصلة الدين الذي سينقض عرى الإيمان عروة عروة!!

وختاماً أقول لابد أن تتوحد الصفوف لإرجاع القانون والذي يتعذر بغير الإجماع السني فهو خائن لدينه ووطنه ولا يستحق أن يكون في المجلس، فلا مداهنة ولا مجاملة، بل لابد من الصدع بالحق والحفاظ على سياج الدين ولا يزين لكم الشيطان تلك الأعمال التي تفسد ولا تصلح، قال تعالى: ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين﴾، وقال تعالى: ﴿ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا﴾، ﴿ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا﴾.

همسة تصحيحية